

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



المركز الجامعي لميلة

المرجع: .....

معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

# شعر وصف القصور العباسية على بن الجهم انموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب  
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذة(ة):  
\* الوالي سعاد

إعداد الطالب(ة):  
\* سهام بوقطة  
\* فاطيمة دوخي

السنة الجامعية: 2014/2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

الحمد لله الذي وفقنا وسدد خطانا ومن علينا بالآله ونعمه من اجل اتمام هذا العمل وهو الوالي على ذلك والقادر عليه .

كما توجه بالشكر الجزيل والتقدير إلى الأستاذة الموقرة "سعاد الوالي" التي تفضلت بإشرافها على مجتنا هذا .

كما نتقد بالشكر والعرفان لكل من مد لنا يد العوز والمساعدة من قريب أو من بعيد :

الأستاذة شهرزاد بوسكاية والأستاذة حنان بومالي

كما نتقدم بالشكر الخالص لكل عمال المكتبة الجامعية وعمال المكتبة البلدية لمدينة فرجيوه على حسن لباقتهم ومعاوتهم لنا .

شكرا والشكر لا يفي

وبالشكر تدوم النعم

مقدمة

## مقدمة:

من الموضوعات التي كانت مصدر إلهام للشعراء وأثارت قرائحهم فأفردوا لها قصائد مختلفة احتضنتها دواوينهم في العصر العباسي نجد موضوع "وصف القصور" وبالتالي ظهر شعر وصف القصور العباسية، خاصة عند علي ابن الجهم "شاعر القصر العباسي".

وهذا ما يتناوله بحثنا المعنون بـ "شعر وصف القصور العباسية - علي ابن الجهم أنموذجاً" والذي حاولنا فيه أن نقف على أهم الأشعار التي وصفت مظاهر العمران في عصر يعد من أهم عصور الدولة الإسلامية، ولعل حب الإطلاع والتتقف في حضارة عربية إسلامية أقل ما يقال عنها أنها ملتقى الحضارات والشعوب والأمم، محاولين نقل ولو معلومات وأخبار بسيطة عنها بهدف إذاعتها وتوصيلها لكل من استهوته هذه الحضارة وبهجتها، هو ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع وهذا البحث للتعرف على ماهية شعر وصف القصور العباسية والإطلاع على أجمل ما نظم في هذا الغرض الأدبي ولقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها ديوان علي ابن الجهم، ديوان البحري...أخ.

وقد تم إنجازنا هذا البحث وفق خطة تفرعت كالآتي:

مقدمة ومدخل تناولنا فيه معلومات ونبذة عن الدولة العباسية، والفصل الأول ورد فيه ما يلي: الحضارة العباسية، والحياة الأدبية في العصر العباسي، والحياة الاجتماعية في العصر العباسي وأسباب الازدهار الحضاري العباسي، والفصل الثاني ورد فيه ما يلي أهم شعراء القصور العباسية، وأهم القصور العباسية ومواقعها، وعلى ابن الجهم أنموذجاً وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

ولإضفاء منهجية محددة لإنجاز هذه المذكرة اخترنا المنهج الوصفي الملائم لهذا النوع

من الدراسة.

- وكعادة أي بحث لم يخلوا بحثنا هذا من مشاق وصعوبات، من بين هذه الصعوبات التي واجهتنا شح الشعر العربي في وصف بعض القصور وهذا ربما لقدمها وقدم فترتها التي بنيت فيها، وربما أيضا لعدم اهتمام الشعراء وقتها بموضوع وصف الحضارة والعمران.

- وما اخرج هذا البحث إلى الوجود هو الصبر الجميل الذي تحلت به أستاذتنا المشرفة "سعاد الوالي" فلها كل الشكر والامتنان وجزاها الله عنا كل الجزاء فقد أفادتنا بانتقاداتها البناءة كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في دعمنا وكان خير سند ومعين لنا ونخص بالذكر "غزالة شاقور"، "عامر رضا".

مدخل

### مدخل :

بعث الله محمد صلى الله عليه و سلم مبشرا و هاديا حيث قضى على العصبية التي كانت سائدة في الجاهلية فوحد الأمة ، و بعد وفاة الرسول الأكرم و التحاقه بالرفيق الأعلى لم يوصي أحدا بخلافته من بعده و ترك الشورى بين أيدي المسلمين فالتقوا في سقيفة بني ساعدة و اتفقوا جميعا على أن يكون أبو بكر الصديق هو خليفة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و لكن البعض كان يرى أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب هم الأحق بالخلافة لما يجمع بينهما من قرابة مع النبي صلى الله عليه و سلم و لكنهم فضلوا مبايعة أبو بكر و ذلك من اجل جمع كلمة المسلمين و بعد أبي بكر جاء عمر بن الخطاب ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا و أرضاهم .

و مع تولي علي الخلافة نشب الخلاف المشهور بين علي رضي الله عنه و معاوية بن أبي سفيان حيث رفض هذا الأخير مبايعته و قد انتهت خلافته رضي الله عنه بمقتله .

و جاءت الدولة الأموية التي لم تسر على الطريق الذي سارت عليها الخلافة الراشدة، وفي هذه الفترة ظهر الترف و البذخ و الفساد كما عادت العصبية و اضطهاد العناصر غير العربية و خاصة العنصر الفارسي ، و كثرت الثورات و الاضطرابات كاضطهاد أهل المدينة ومكة وثورات الخوارج والشيعة التي كانت تشتعل من حين إلى آخر، بين العراق وجنوبه وشماله، وما وراءه من الشرق فكانوا كلما قضوا على ثورة و قتلوا فيها ما قتلوا هبت ثورة ثانية و من هنا بدأت الخلافة الأموية تضعف بسبب الخلافات التي نشأت بين أمراء البيت الأموي، حيث أن الفرس المضطهدين وجدوا ثغرات حاولوا من خلالها القضاء على الدولة الأموية و قد انتهز العباسيون الفرصة دون أبناء عمهم من العلويين الذين كانوا موزعين بين إمامية كيسانية، وزيدية و في سنة 132هـ استطاع بنو العباس مع مواليتهم من الفرس أن يطيحوا بدولة الأمويين و سيطروا على رقعة الخلافة .

و قتلوا مروان بن محمد و هو آخر خليفة من بني أمية ، و أصبحت بغداد هي عاصمة الخلافة و حاضرة الاسلام الأولى بعد تحويلها من دمشق إلى أن سقطت على أيدي التتار سنة 656هـ .

و قد مرت الخلافة العباسية بعدة مراحل :

**المرحلة الأولى:** تبدأ بقيام الدولة سنة 132 إلى خلافة المتوكل و يتميز خلفاء هذه المرحلة باليقظة و الحذر و النفوذ .

**المرحلة الثانية :** ضعفت فيها سلطة الخلفاء و انتقلت السيادة إلى الأتراك فالمعتصم فقد الثقة في العرب و بعد الفتنة التي حدثت بين الأمين و المأمون و هذا ما أدى إلى تقريب الأتراك و استنكارهم حيث أصبح الخلفاء لعبة بأيدي الأتراك .

**المرحلة الثالثة :** أصبح الحكم لبني بويه بدل الأتراك و الذين أطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق .

**المرحلة الرابعة :** " و كانت السلطة فيه للسلاجقة و هي دولة تركية قوية " (1).

و كان للعنصر الفارسي الأثر البارز و المكانة العالية عند العباسيين ، و حظوة كبيرة في قصورهم فقد حافظ بنو العباس على فضل الفرس عليهم و ما قدموه لهم من جميل حيث أصبحت بيدهم مقاليد الأعمال و تصريف شؤون الدولة ، و هذا ما أدى إلى اشتداد سلطانهم و قوة نفوذهم ، فكان الخليفة عربيا هاشميا أما وزراءه و أغلب قواده من الفرس و بلغ اهتمام المنصور بأمر مواليه من الفرس حتى أوصى ابنه المهدي حيث قال : " و انظر إلى مواليك فأحسن إليهم ، و قريهم و استكثر منهم فإنهم مادتك لشدتك إن نزلت بك و أوصيك بأهل خرسان فإنهم أنصارك و شيعتك الذين بذلوا دماءهم و أموالهم في دولتك ، و من لا تخرج محبتك من قلوبهم وأن تحسن إليهم و تتجاوز عن مسيئهم و تكافئهم عما كان منهم و تخلف من مات منهم في والده " (2).

و قد نفذ المهدي وصية أبيه و كذلك هارون الرشيد الذي سار على طريق أبيه في معاملته للموالي .

فكثر الفرس في قصور الخلفاء و الأمراء و أصبحت المناصب الكبيرة كالوزارات مقتصرة عليهم حيث أصبحت الدولة العباسية عربية اللغة ، إسلامية الدين و الأخلاق ، فارسية المعيشة و الإدارة و السياسة ، فكانت النظم السياسية و الإدارية في العصر العباسي نظاما سياسيا بحتا ، فالحكم ينتقل بالوراثة ، و يطبعه الدين كما كان ذلك في الحكم الساساني فالعباسيون يعدون أنفسهم الخلفاء الشرعيين لأنهم من بيت النبوة ، كما اتخذوا من علماء

(1) - عروة عمر ، الشعر العباسي و أبرز اتجاهاته و أعلامه ، ديوان المطبوعات الجامعية 2010 ، ص 9

(2) - انظر الطبري ، تاريخ الأدب ، دار المعارف مصر 1968 ج 9 ص 319

الفقه و الكلام استنادا لهم و أحاطوا خلافتهم بجو من التعظيم و التقديس كما حاكى العباسيون الدواوين الساسانية فاتخذوا ديوان الخراج ، ديوان النظر في المظالم ، و ديوان للرسائل ، و اتخذوا كذلك الوزراء فكان جل وزرائهم من الفرس ، و كان أول من اتخذوه وزيرا أبا سلمة الخلال فأبو العباس اتخذ خالد بن برمك و هو فارسي وزيرا و أبوا جعفر المنصور استوزر المورياني و هو من الموالي " و قد بقي الفرس يديرون أمور هذه الدولة مدة طويلة حتى نكبهم الرشيد و أنت بعدهم اسرة بني سهل في عهد المأمون و بعده"<sup>(1)</sup> و مما نلاحظه في الجانب السياسي للدولة العباسية أنها كانت امتدادا للحياة السياسية الفارسية.

و قد واجه العباسيون فتنًا كثيرة كما كانت في عهد الدولة الأموية و كانت هذه الفتن إما سياسية وإما دينية و أبرزها مع العلويين و الخوارج حيث وقفوا في وجه العباسيين، فالعلويين يصرحون بأنهم الأحق بالخلافة لأنهم من أبناء بنت الرسول صلى الله عليه و سلم، أما الخوارج كانت أقل حدة من العلويين لأنهم في زمن الأمويين تم القضاء عليهم و الفتك بهم ولم يبقى سوى قلة متفرقة في عمان و خراسان أما الثورات التي واجهت العباسيين من الخوارج استطاعوا القضاء عليها .

و هناك خلافات نشأت بين العباسيين أنفسهم مثل الخلاف الذي نشب بين الأمين و المأمون و انتهى بالقضاء على الأمين سنة 198 هـ .

" واجه المأمون ما بين 201 هـ ، 224 هـ ، ثورة بابك الحزمي ثم ثورة مازيار بن قارن بطبرستان ، و انتهى الأمر بقتلها و صلبها ، و يلاحظ نقطة سوداء في عهد المأمون التي أثرت فنتة خلق القرآن ، و لا يجب أن ننسى انتصارات الرشيد على البنزبيين و فتح معتصم لعمورية"<sup>(2)</sup>.

فكل هذه الأحداث التي مرت بها الدولة العباسية في الجانب السياسي لها الأثر البالغ في الحياة الأدبية فقد كان لها وقع في نفوس الشعراء حيث أظهر كل شاعر مذهبه و رأيه فهناك من أيد الحكم العباسي و رآه مفخرة العرب و الإسلام و أنه قضى على أعدائه و هناك من رفضه، فالجانب السياسي كان الدافع لتحريك قرائح الشعراء حيث نظموا أجمل الأشعار ويشيدون بانتصارات الدولة و هذا ما أدى إلى بعث روح جديدة للأدب العربي ، فالشعر في

(1) عبد الله بن إبراهيم ، الجهيمان ، مذكرة اتجاه الشعر الاسلامي في العصر العباسي الأول ، جامعة الأزهر بالقاهرة ، 1974 ، ط 1 ، ص 8

(2) نفس المرجع .

هذه الفترة يتسم ببراعة التصوير و إتساع الخيال و دقة المعاني فكان الخلفاء يشجعون العلم و الأدب و قد حظي الشعر بمكانة خاصة فقد أقاموا المواسم لأجل الاستماع إلى القصائد مع منح الهبات و العطايا و هذا ما أدى إلى تطور الشعر مع استحداثهم في المعاني، وذلك بسبب التمازج الذي حصل بين العرب و الفرس، مما أدى إلى إدخال بعض الألفاظ الفارسية في قصائدهم، و هذا ليس ضعف في اللغة فالشاعر حافظ على لغته العربية ووضوح معانيه و سهولتها، و أما التغيير الذي حصل ما هو إلا تماشي مع الحياة العباسية المتحضرة. فوجد الشعراء مختلف مظاهر الحضارة المادية فهم يعيشون في مدن تحفل بمظاهر الأبهة و الترف و تعمر بفنون البذخ و البهجة و تزخر بمختلف المشاهد و الصور، فتفجرت ينابيع الشاعرية و اتسعت الأفكار و تفسح المجال للخيال فأحسنوا استعمال تشبيهاتهم و استعاراتهم من المناظر التي تسمح للخيال بالانطلاق .

" و هكذا تعمل الحضارة المادية عملها في تنوع التشبيه و تعدد الاستعارة ، و تجدد المعنى و اختراعه و سمو الخيال و ابداعه "(1).

أما الحضارة العقلية التي سمحت للشعراء العباسيين بالاختلاط و الاحتكاك و التأثير بالثقافات كان أثرها على الشعر و الأخيلة ، و كان ذلك الأثر واضحا من خلال الدقة و العمق و الترتيب و التنسيق .

فقد أعطت الحضارة المادية و العقلية للشعر الخيال الخصب و الفكر العميق و المعنى الدقيق، مع استعمالها الجيد للاستعارة و التشبيه فأصبح في حلة جديدة لم يكن عليها من قبل و مع تنوع مشاهد الحضارة و تعدد الثقافة و تغير أساليب العيش التي جاءت بسبب الاختلاط فأغراض الشعر كذلك سارت على هذا المنحى و اتجهت إتجاه التجديد، و اتخذت طابعا يلائم الطابع الجديد للمدنية و مظاهر الحياة الجديدة و من هذه الأغراض البكاء على الديار و مناجاة الأطلال و وصف الصحراء و الراحلة و كل ما يمت لمظاهر البادية بصلة . و ثمة أغراض جديدة لم تكن موجودة قبل هذا العصر ، و إنما خلقها الاختلاط أو أوحى بها مظاهر الحياة كالغزل بالمذكر و الخوض في الدعابة .

والأغراض التي استعملت هي نفس الأغراض القديمة لكن اتسمت بطابع التجديد والابتكار فنجد في المدح وهو غرض قديم منذ العصر الجاهلي تغير عند العباسيين كما قاموا

(1) - أمين أبو الليل ، محمد دبيع ، العصر العباسي ، الأول ، الوراق للنشر و التوزيع ، 2006 ط1 ، ص 102 .

## مدخل

بتصوير الأحداث و الانتصارات في قصائد المدح و يمكننا أن نعتبر هذه القصائد بمثابة مرجع للتاريخ و التي تصور فيه مختلف البطولات العربية فأبو تمام كتب قصيدة في فتح عمورية التي مطلعها :

" السيف أصدق أنباء من الكتب ..... في حده الحد بين الجد و اللعب .

ومن مظاهر التجديد في المدح أنهم مدحوا أشهر مدن بغداد والتي تعتبر مركز الخلافة وعاصمة الحضارة كالكوفة و البصرة .

أما غرض الغزل الذي عرف في العصر الجاهلي يتشعب الرجل بالمرأة مع ذكر محاسنها ووصف وجهها وجسمها، تغير موضوعه حيث أصبح الشعراء يتغزلون بالغلما ن وهذا النوع الجديد من الغزل جاء بتأثيرهم بالفرس وهي دعوة إلى الإباحية " وقد نجم عن ذلك وما جد في هذا العصر من وصف الغدار والإفتان فيه كما نشأ عنه تقاذف الناس باللواط و تنابزهم بالأبنة ، و تراميهم بالغلما ن ، حتى شاهدت صفحة الأدب بهذا العصر و ندى جبين الشعر خجلا من هذا السوء ، و لا يدع فذلك عصر انطلقت فيه الشهوات و أفلنت الغرائز و اتسع معنى الحرية"<sup>(1)</sup>.

أما غرض الوصف الذي كانت توصف فيه الرحلة ، الراحلة ، الناقة و توصف فيه الحروب والنجوم والليل، انصرف الشاعر عنه إلى وصف الخمرة و رغم أن وصفها تغنى بها الشعراء منذ وجود الشعر إلا أن الجديد في هذا العصر هو مبالغتهم في وصفها والحديث عنها وتم استبدال القصائد الطللية بالخمرية و هذا الولع الكبير بالخمرة التي نظمت فيها قصائد خاصة و السبب في ذلك الحياة المترفة و البدخ في العصر العباسي فالشاعر كان ملزما على التعبير عن واقعه ، فأبو نواس مثلا كان من الشعراء المولعين بالخمرة حتى أنه سخر من الشعراء الذين يبكون على الأطلال و الديار حيث قال :

" عاج الشقي على رسم يساله ..... و عجت أسأل عن خمارة البلد "

و هناك من الشعراء من ذهب إلى وصف العمران و مناظر الحضارة العباسية فالقصور العباسية يضرب بها المثل في رونقها و جمالها حيث وصف الشعراء كل مظاهر العبث واللهو كما وصفوا كل ما له علاقة بالقصور كالبرك و البساتين و الحدائق ووسائل الزينة .

فهذا البحتري يقول واصفا الربيع :

(1) -المرجع السابق، ص 123

أتاك الربيع الطلق الخيال ضاحكا      من الحسن حتى كان أن يتكلما  
و قدنبه النيروز في غسق الدجى      أوائل و ردكن بالأمس توما  
أما علي بن الجهم الذي نخصه بالدراسة في الجانب التطبيقي في المذكرة يقول في وصفه  
للقصر الجعفري :

وَمَا زَلْتُ أَسْمَعُ أَنْ الْمَلُوكَ ..... تَبْنِي عَلَى قَدَرِ أخطارها  
فلما رأينا بناء الإمام ..... رأينا الخلافة في دارها  
بدائع لم ترها فارس ..... و لا الروم في طول أعمارها  
إذا أوقدت نارها بالعراق ..... أضاء الحجاز سنا نارها<sup>(1)</sup>.

(1) - علي ابن الجهم: الديوان، تح خليل مردم بيك، دار الأفاق، بيروت، ط2، دت، ص 28.

الفصل

الأول

# الفصل الأول

## حياة مجتمع بني العباس

1 - الحضارة العباسية

2- الحياة الاجتماعية في العهد العباسي

3- الحياة الأدبية في العصر العباسي

4- أسباب الازدهار الحضاري العباسي



توطئة :

تدل كلمة "حضارة" على البناء و هي وثيقة الصلة بالثقافة فهي تعكس طبيعة التفكير الذي صممه وعن اليد العاملة التي بنته، فالعمارة العباسية أعطت خدمة جليلة للحضارة الإسلامية وإلى العالم ، و هذا العصر كما هو معروف هو العصر الذهبي حيث بلغت فيه الدولة الإسلامية قمة مجدها في السلطان و الحضارة و الثروة .

وكانت نشأة العلوم الإسلامية عن طريق النقل من العلوم الدخيلة إلى العربية فقصور الخلفاء كانت عامرة بالأدباء و الشعراء و العلماء ، ففي هذه الفترة كان الشرق العربي يمثل نهضة فكرية لا مثيل لها ولم تكن هذه النهضة في الجانب الفكري فقط بل مست قطاع الزراعة والصناعة والتجارة كذلك .

لم تجد الدولة العباسية عند نشأتها قبولا عند العرب بل وجدت الدعم والمساندة من طرف الفرس والأعاجم من أجل الإطاحة بالدولة الأموية و بناء دولة قوية و هنا كانت السيطرة المطلقة للموالي لأنهم أصحاب الفضل في تأسيس الدولة الجديدة ، حيث استخدمهم الخلفاء في كل الأمور حتى وظفهم في أعلى مراتب الدولة و هذا ما يدل على أن الدولة العباسية كانت متأثرة بحضارتهم و هذا ما دفعها إلى بناء دولة قوية متطورة في جميع المجالات و بهذا أصبحت بغداد هي عاصمة الخلافة و التي بناها أبو جعفر المنصور فهي عاصمة العالم الإسلامي كله ، و التي كانت تعرف بالمدينة المدورة و هنا نلمس مدى تأثير العباسيين بالفرس و تقليدهم.

"وانتشرت العادات الفارسية في المجتمع بسبب الاختلاط سواء في الطعام أو الشراب أو السكن، فذاع اللعب بالشطرنج و النرد و الخروج إلى البوادي و القرى للراحة و الصيد و اصطحاب الإخوان للتنزه بين الرياض ، و الوديان أخذ العرب يحاكون الفرس في العناية بموائدهم ووضع الزهور عليها و في تنسيق البيوت و إعداد الحجرات للجلوس و النوم و المعيشة و الطعام حتى أن العرب احتفلت بأعياد الفرس كالنيروز و يوم المهرجان و كانوا يتبادلون فيها الهدايا (1).

(1) - أمين أبو الليل : محمد ربيع : العصر العباسي الأول ، ص 27.

وفي هذا العصر ازدهرت التجارة و الصناعة فاهتموا بتنظيم قطاع الزراعة و تطوير نظم الري من إقامة السدود و الترع و غير ذلك ، أما في التجارة عملوا على التبادل التجاري بين الدول الإسلامية وبين الدول الأخرى .

إن الحضارة العباسية التي كانت في ذروة التطور لم تأت من العدم بل جاءت عن طريق تبادل الثقافات و الأفكار، خاصة مع الشعوب الأجنبية كالفرس و الترك و الذين كان لهم الأثر الكبير في التطور الحضاري للدولة ، و مع تعارف الشعوب بعضها ببعض أدى إلى تبادل فنون الحضارة ، فالحضارة كالسلعة تتبادلها الأمم و تنقل بينهم و تنتشر دون أن يعرف مصدرها و متى تكون نهايتها .

كانت أسواق بغداد عامرة ، و تحولت بغداد إلى كبرى مراكز التجارة في العالم فوردت إليها السلع النادرة من جميع الأطراف " و تزودت أسواقها بكل غريب و نادر من نفائس الشرق و الغرب بأعداد كبيرة و لذا اخذ التجار يؤمنونها من آفاق بعيدة للحصول على هذه السلع ، مما جعل أسواق بغداد تعج بالحركة التجارية " (1).

و هذا ما أدى إلى شيوع الترف و البذخ و تدفق الأموال و التحرر من قيود المجتمع والتخلص من العادات العربية ، حيث أصبح المجتمع مادياً ، و البحث عن الاستمتاع باللذات والغرق في الشهوات ، و هذا التطور الفاحش الذي طرأ على المجتمع العباسي أدى إلى امتلاء القصور بالجواري ، " و كانت لهن الكلمة النافذة و المؤثرة على أغلب الخلفاء" (2) ، فقد كان لهن دور كبير في مجالس اللهو و الشرب ، و هنا كان تطور شعر الوصف في الأدب العربي ففي العصر الجاهلي كان الوصف مقتصرًا على وصف الطبيعة كما كان عند امرؤ القيس لكن مع العصر العباسي أصبح الوصف في القصور التي تعج بالجواري من كل الجناس و الخمرة التي تتوسط المجالس بالإضافة إلى الغناء و الموسيقى .

(1) مروان عاطف الضلاعين : دراسات العلوم الإنسانية (السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول) ، الجامعة – الأردنية مج36 ، 3ع ، 2009 ، ص 618.

(2) - ناهضة مطر حسين سلطة الجواري في العصر العباسي ، (158 هـ - 334 هـ) جامعة واسط ، كلية التربية ، العراق ، دت ، ص 12.

## الفصل الأول :

### حياة مجتمع بني العباس

فهذا الوصف يعد مرآة حقيقية تعكس واقع هذا العصر الذي تجرد من القيم و الأخلاق التي دعت إليها تعاليم الدين الإسلامي ، فهذا الأدب يكشف لنا مدى تمتع الناس و اتخاذهم للمجون موضوعا يمجّدونه و يدعون إليه كما كان يفعل أبو نواس ، و هو خير مثال و تتضح دعوته من خلال هذه الأبيات :

دع الأطلال تسفيها الجنوب و تبلى عهد جدتها الخطوب

وذلل لراكب الوجناء أرضا تخبى بها النجيب والنجيب

دع الألبان يشربها الرجال رقيق العيش بينهم حريب

فمن خلال البيتين الأولين نلاحظ أن أبا نواس يسخر من الأطلال و ركوب الناقة و هما عنصران كثر ذكرهما في العصر الجاهلي ، ففي القصيدة الجاهلية تستغرق أبياتا لإظهار الحزن على الأطلال و في وصف الناقة التي كانت وسيلة النقل عند العرب .

أما في البيت الثالث فهو استهتار واضح بتفضيل شرب الخمر على الحليب و تمجيد اللهو و المجون و العيش في الحواضر التي تعج بالحياة بدل الخيمة و البوادي و الغنائم.

02-الحياة الاجتماعية في العهد العباسي

كانت حياة المجتمع العباسي متنوعة و تختلف عن حياة العرب الاولى حيث كانوا يميلون إلى الخشونة و البداوة ففي العصر الأموي بدأ الترف ينتشر في المجتمع الإسلامي و ذلك لتوسع الفتوحات الإسلامية التي ادت إلى امتلاء خزائن الدولة بالأموال لكن هذا العصر لم يصل إلى الترف كما كان الحال في المجتمع العباسي و هذا راجع إلى اتساع رقعة الدولة العباسية فكانت تضم بلاد السند وخرسان وما وراء النهر وإيران والعراق والجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب و هذا ما أدى إلى تعدد عناصر السكان فإلى جانب العنصر العربي كانت عناصر أخرى كالعنصر الفارسي و العنصر التركي و العنصر الرومي ، "و كان العنصر الفارسي من أكثر هذه العناصر فاعلية و تأثيرا في المجتمع العباسي في العراق و لقربهم منه من ناحية ، و لإسهامات الفرس في الثورة العباسية من ناحية أخرى ، إذ كانوا من قادتها و من اسرع الناس انضواء تحت لوائها" (1).

وقد امتزجت هذه الأجناس بالعنصر العربي امتزجا فكانت الدولة الإسلامية عبارة عن اجناس مختلفة لكنها دخلت تحت راية واحدة فأصبحت كأنها جنس واحد بنية واحدة و دين واحد فهذه الشعوب الدخيلة على المجتمع العربي حملت معها ثقافتها و عاداتها و حضارتها ، و التي أدت إلى تكوين ثقافة جديدة فيها من فلسفة الإغريق و ديانات الهند و الفرس.

"وهذا الخليط البشري الكبير و الدماء و اللغات و العادات و التقاليد و الآراء و المذاهب المتعددة اكسب الدولة في أيامها لونا خاصا من الحياة الاجتماعية" (2).

فالعنصر العربي لم يفقد كثيرا من امتيازاته رغم وجود هذه الأجناس في أنحاء الدولة فكانوا يحافظون على تقاليد الدولة الإسلامية فالعنصر الفارسي إذا تقدم في المجال العلمي والفني والسياسي كان له أثره على حياة الناس .

و كان المجتمع العباسي يضم عدة طبقات أساسية :

(1) – عادل جابر صالح محمد : شفيق الرقب ، تاريخ الأدب العربي القديم ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 61.

(2) – محمد بن سعود بن عبد العزيز الحلبي ، الحركة الأدبية في مجالس هارون الرشيد (170هـ - 193 هـ) ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، مج1 ، ص 45.

"طبقة عليا تشمل الخلفاء و الوزراء و القواد و الولاة و من يلحق بهم من الأمراء و كبار رجال الدولة و رؤوس التجار و أصحاب الإقطاع من الأعيان و ذوي اليسار، و طبقة وسطى تشمل على رجال الجيش و موظفي الدواوين و التجار و الصناع الممتازين ، ثم طبقة دنيا تشمل على عامة من الزراع و أصحاب الحرف الصغيرة و الخدم و الرقيق و يأتي آخر تلك الطبقات أهل الذمة"<sup>(1)</sup>.  
فالطبقة العليا هي طبقة الخلفاء و الذين كانوا يعيشون حياة الرفاه و البذخ فقد كانوا ينفقون بغير حساب .

"فقد افتتح العصر بالمتوكل و قصوره البذخة و التي كلفت الدولة ملايين الدنانير و يكفي تصور ما كان في عصره من بذخ و ترف شديد أن تروي ما قصه الرواة عن حفله الذي أقامه بمناسبة اعدار (ختان) ابنه المعتز ، فقد أمر وزيره الفتح بن خاقان أن يلتمس في خزائن الفرش بساطا لايوان قصر البركوار الذي أقام فيه الإعدار، وأن يكون في طوله وعرضه، وكان طوله مائة ذراع وعرضه خمسين ، ووجد طلبه : بساطا مذهبا مبطنا ، يقال إن التجار قوموه بعشرة آلاف دينار"<sup>(2)</sup>.

فهذا البذخ كان يتمتع به الخلفاء و الولاة و القواد و الشعراء و المغنيين أما بقية الشعب فعليه أن يتجرع البؤس و الشقاء و يتحمل أعباء الحياة و مع ازدياد تدفق الأموال على الدولة العباسية ازدادت معه الرغبة في التحرر و الخروج عن العادات العربية و القيم الاسلامية فشاع بين الناس اللهو و الفساد و جهر الخلفاء بالخمرة و لم يمنعوها في مجالسهم "حتى أن قصر المأمون غرق فيه"<sup>(3)</sup>.

و لزم شيوع الخمرة انتشار الجواري ، فنجد قصور الخلفاء تضم العديد من الجواري فهناك من اتخذهن للخدمة و البعض الآخر اتخذهن كزوجات لهم و كان عدد الجواري أكثر من عدد رقيق الرجال فقد اكتظت بهن الدور و القصور فكن من أجناس و ثقافات و ديانات مختلفة فقد كان أثرها كبير حتى انتقل هذا الأثر على قصر الخلافة فأكثر الخلفاء من أبنائهن كالمصور و الرشيد .

(1) - شوقي ضيف : العصر العباسي الثاني ، دار المعارف القاهرة ، ط 12 ، ص 53 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 67.

(3) - سامي عابدين : في الأدب العباسي (قصر المأمون و أثره على العصر) ، دار النهضة العربية ، بيروت ط 1 ، ص 117.

و هكذا أصبحت الجارية جزءا من حياة الخليفة تتربع في قصره ، و كن على دراية بالأدب و الفن و اتقانهن للشعر بالإضافة إلى إجادتهن الغناء و الأداء فكلما أجادت المغنية كانت قيمتها أكبر .

"و من الجواري المغنيات في عهد الرشيد جارية مغنية اسمها دنانير و كانت تغني للرشيد و يهب لها هبات إحداها بلغت ثلاثون ألف دينار"<sup>(1)</sup>.

و يتجلى الترف الإجتماعي أيضا في إقامة المنازل و تشييد القصور على شاكلة القصور الفارسية فأصبحت مزينة بنقوش مستوحاة من الطبيعة و أسقف مذهبة ونوافذ زجاجية ملونة و بسط مزركشة كما أسرفوا في إقامة الولائم و أنواع الأطعمة و الشراب .

---

(1) - رضا تقي الدين عارف : العامة في بغداد في العصر العباسي الأول و الثاني (132 هـ - 334 هـ) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، مج7 ، العدد 25 ، 2010 ، ص 158.

03: الحياة الأدبية في العصر العباسي

وصلت الحياة الأدبية في العصر العباسي إلى ذروة الإزدهار و أهم هذه العوامل ، تشجيع الخلفاء العباسيين للشعر و الشعراء و إغداق الأموال عليهم بسخاء و التي أعطت للشعراء الحرية الواسعة في النظم في كل شيء دون خوف أو استحياء كما أن للبيئة الجديدة الدور الكبير في هذا التطور .

و قد امتاز الشعر في العصر العباسي بتعدد أغراضه و تنوعها ما بين قديم و مستحدث و هذا ما فوضته طبيعة العصر ، فقد انتقل الشعر من البادية إلى المدينة ، و من الصحراء إلى القصور من مجالس الأدب إلى مجالس الغناء و اللهو .

فكان الأثر في فنونه و معانيه ، و أفكاره و أساليبه و من أهم الأغراض التي مسها التغيير نذكر منها : غرض الغزل ، و غرض الوصف .

1- غرض الغزل :

يعد الغزل من الأغراض الشعرية القديمة و التي انتشرت في العصر العباسي حيث تطور حسب مظاهر الحياة الاجتماعية و الحضارية نظرا لإنتشار الجواري و المغنيات في القصور التي ادت إلى انتشار مجالس اللهو فموجة المجون أدت إلى شيوع الغزل الإباحي فقد أصبح الغزل من الناحية الحسية حيث يقول بشار بن برد<sup>(1)</sup> .

أحببها و عينيها و ما حمدت      إلي من حبيب و بلي من العجب

داء المعب فلو يشفي بريقتهما      كانت لادوائه كالنار للطيب

يا أطيب الناس أرقانا و ملتزما      مني علي بنوم منك واحتسبي

فالجواري و القيان كان لهن الدور في انتشار موجة المجون ما دفع الشعراء إلى الإلتفاف حولهن ما أدى إلى ظهور و شيوع الغزل الفاحش المكشوف ، لهذا كان الغزل العذري يموت إلا على بعض الألسنة كالعباس بن الأحنف ، أما عامة الغزليين فقد تبذلوا في وصف المرأة و وتعهبوا في الخبيث

(1) - عادل جابر صالح محمد : شفيق محمد الرقب ، تاريخ الأدب العربي القديم ، ص 79 .

عنها و أمعنوا في هناك حجاب العفة و أفحشوا في تناول العورة و أعلنوا كل سر و كشفوا كل مستور<sup>(1)</sup>.

فقد كان انتشار الغزل الفاحش الماجن طبيعياً في العصر العباسي، ونجد لونا آخر من الغزل وهو الغزل بالغلما ن ، و هو غزل شاذ منحرف لأنه شعر يحط من كرامة و قيمة الرجل ، و قد كان والبة بن الحباب مشهوراً به و يقال أنه هو من أفسد أبا نواس و من ذلك قوله :<sup>(2)</sup>.

القد قد لأم و الغنج ننج فتاة

مذكر حين يبدو مؤنث الخلوام

وقد بلغت هذه الموجة ذروتها في عهد الأمين، حيث أصبح قصر الخلافة مقصداً للخمر والمجون ، و قد اتخذ أبا نواس نديماً له .

## 2- غرض الوصف :

و هو من الأغراض القديمة و كان يأتي مبنو ثا في ثنايا القصائد سواء كانت هذه القصائد للمدح أو الغزل أو الرثاء .

أما في العصر العباسي أصبح الوصف مستقلاً فالشاعر لم يترك شيئاً في بيئته إلا و وصفه بدقة فوصف الفواكه و البساتين و السماء و الملابس و الطيور و القصور و هذه الأخيرة حظيت باهتمام كبير وذلك لشدة بهائها و رونقها على الناظر فكانت شامخة في سماء سامراء والبصرة والكوفة.

فالتطور الحضاري ساعد على اتساع مجال الوصف ففي القديم كان الوصف عند الشعراء وصف للرحلة في الصحراء و الناقة و الفرس و الليل و المعارك . أما في العصر العباسي فأصبح الوصف في المظاهر الحضارية ، فإبن الجهم وصف أحد القصور التي يسكنها المتوكل نواحي سامراء و وصف فوارتها قائلاً<sup>(3)</sup>

(1) - أمين : أبو الليل محمد ربيع ، العصر العباسي الأول ، ص 122 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 82.

(3) - المرجع نفسه ، ص 82.

## الفصل الأول :

## حياة مجتمع بني العباس

صحون تسافر فيها العيون	و تحسر عن بعد أقطارها
و قبة ملك كأن النجوم	و تفضي إليها بأسرارها
لها شرفاته كأن الربيع	كساها الرياض بأنواعها
نظمن الفسيفس <sup>(1)</sup> نظم الحلب	لعون النساء و أبحارها
فمن مصطحات <sup>(2)</sup> برزن	بفصح <sup>(3)</sup> النصارى و إقطارها
فمن عاقبة شعرها	و مطلة عقد زناهرها
ترد على المزن <sup>(4)</sup> ما أنزلت	على الأرض من صوب مدارها

فالشاعر يصور لنا هذا القصر روعة قبته و ضخامتها و سموخها كأنها تفضي إلى النجوم لمعرفة الغيب ، و أعطى لنا صورة لشرفة القصر و بأنها زينت بالفسيفساء الملونة و مع تنوع أشكال تلك الشرفات و التي شبهها بالفتيات اللواتي يحملن الشموع في عيد الفصح ووصف نافورتها و سرعة تدفق مائها .

(1) – الفسيفساء و الفسيفسة : قطع ملونة من الرخام ، (3) الفصح : عيد من اعياد النصارى .

(2) – المصطحات : الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة .

الفوارة : منبع الماء.

(4) – ابن الجهم : الديوان، وزارة المعارفة المملكة العربية السعودية، دت، دط، ص 29 .

### 04: أسباب الازدهار الحضاري العباسي

توطئة :

لقد تميز العصر العباسي بالازدهار الحضاري وحياة الترف ومعيشة الرغد، ورواج الأدب فالقصور العباسية آنذاك كانت تعج بالعلماء وأهل الفكر والثقافة، فكانت المجالس العلمية تنمي الزاد المعرفي وتثري الرصيد اللغوي لكل من تلج قدماه بلاط الخليفة إلى جانب هذا نجد الجواري والقيان في القصور تتضمن أشعارا تجعل من الخلفاء يجزلن العطاء عليهن مما يشجعهن على النظم أكثر فأكثر أحيانا مدحا للخليفة و حاشيته، وأحيانا تعظيما لحكمه وعدله، وأحيانا من اجل مجاملته بأرق الألفاظ و أجزل العبارات و إلى جانب هذا نجد أسباب مختلفة للإزدهار الحضاري العباسي سنوليها جزءا من الاهتمام هذا الفصل.

و من كل ما سبق يخطر إلى أذهاننا أن العصر العباسي هو العصر الذهبي على الإطلاق .

أهم أسباب الإزدهار الحضاري العباسي :

أولا : شيوع مجالس الترف و المجون :

شهد العصر العباسي موجة واسعة من المجون والترف فأقبل الناس على حياة اللهو والبذخ، وتهافتوا على احتساء الخمر.

"و كان منهم من يسرف في شربها إسرافا شديدا ، و كانت البساتين في ضواحي بغداد تمتلئ بالحانات التي يرتادها طلاب المتعة كما كانت الأديرة تقدم لروادها الخمرة المعتقة و قد دفع إيمان الخمرة إلى كثير من الفسق و الفجور و ارتكاب الآثام مع الجواري و القيان يتفنن في الحيل التي يجذبن بها قلوب الرجال"<sup>(1)</sup>.

فالقصور العباسية شهدت وقتها حياة لهو و لعب و مجون و قد كانت هناك عدة عوامل و أسباب عملت على انتشار موجة المجون في هذا العصر نذكر منها :

(1) – عادل جابر صالح محمد ، شفيق محمد الرقب : تاريخ الأدب العربي القديم ، ص 81.

1- كثرة الجواري و الفتيان في المجتمع عامة و في القصور خاصة و التي "كانت تجلب من بلاد الزنج و إفريقيا الشرقية و الهند و أواسط آسيا إضافة إلى ما كان العرب يأسرون في حروبهم فقد امتلأت بهن القصور و كن من أجناس و ثقافات و ديانات و حضارات مختلفة " (1).

و كثيرا من الخلفاء الذين كانت الجواري تظفي على مجالسهم طابع من حياة الترف و اللهو إلى جانب ليالي السمر في القصور و الحانات بل حتى تغزلت القيان بالخلفاء في قصورهم دون خجل أو حشمة مثل قول جارية للمهدي :

هدية مني إلى المهدي      تفاحة تقطفه من حدي

معمرة مصفرة طيبة      كأنها من جنة الخلد (2).

"و كان يرافق جلسات السمر هذه احتساء الكؤوس حتى الثمالة حتى أن بعض الخلفاء أمثال المهدي و الأمين أغمروا بالخمير و كان الأمين ينادم الحسن بن هاني في شرب الخمر و يطلب إليه أن ينشطه إلى متابعة الشراب فأنشده " (3).

نبه نديك قد نعس      يسقيك كأسا من الخلس

صرفا كان شعاعها      هي كفه شاربها قيس

تدر الفتى و كأنما      بلسانه منها خرس

و قد قربت الجواري و القيان من الخليفة فتوطدت صلتها به فأصبحت خليلته في ليالي البلاط ، بل حتى زوجته ، فمثلا هارون الرشيد زوجته أم المأمون كانت فارسية ، و الرشيد نفسه أمه الخزيران رومية .

فالتلذذ بالجواري و جمالهن كان شائعا في القصور العباسية فخالد بن صفوان قال لأبو العباس السفاح "يا امير المؤمنين إني فكرت في أمرك، وسعة الملك وقد ملكت نفسك امرأة واحدة واقتصررت عليها ، فإن مرضت مرضت و إن غابت غبت و حرمت نفسك التلذذ بما تشتهي منهم فإن منهم

(1) – أمين أبو الليل : محمد ربيع : تاريخ الادب العربي ، العصر العباسي الأول ، ، ص 41..

(2) – المرجع نفسه، ص41

(3) – المرجع نفسه ، ص 41.

يا أمير المؤمنين الطويلة الغيداء ، و إن منهن البضة البيضاء و العتيقة الادماء و الدقيقة السمراء و البربرية العجاء من مولادت المدينة ، تفتن بمحادثتها و تلذ بخلوتها "(1).

هذا الجو من اللهو و المجون جعل الشعراء يقصدون القصور لوصفها ووصف هذه الحياة فيها مصورين الجواي و متغزلين بها مثل أبي العتاهية الذي يصف عتبة و هي جارية الخيزران في قصر الرصافة فيقول :

ألا يا عتبة قمر الرصافة و يا ذات الملاحه و النظافة (2).

"الجواري و المغنيات كثرت في قصور الخلفاء و الأمراء و غصت تلك القصور بهن و كانت الإحتفالات تقام في قصور الخلفاء و تغني الجواي ، و روي أن المأمون طلب من أحد الشعراء وصف الجواري الروميات في عيد الشعانيين و كانت الجواري النصرانيات يحتفلن في قصور الخلافة و قد تزين و تجملن بالديباج و علقت الصلبان في أعناقهن و لما دخل أحمد بن صدقة

المغني طلب الخليفة منه وصف الجواي فقال

ضياء كحاذنابير ملاح في المقاصير

بلاهن الشعانيين حلينا في الزنابير

وقد زرفن اصدقا كحاذناب الزراير

و اقبلن باوساط كأوساط الزنابير (3).

2- أغلب الشعراء كانوا من الفرس و كانوا يظهرون إسلامهم و يخفون إلحادهم و زندقتههم .

و كان معظمهم يلج قصور الخلفاء لأجل إلقاء شعره على مسامع الخليفة كأبي نواس الذي يصف الجواي في القصور و غيره من الشعراء الذين تمتعو بحياة اللهو و الترف في قصور بني العباس.

(1) - علي بن الحسين المسعودي : مروج الذهب ، و معادن الجواهر ، موقع للنشر ، ج3 ، د ط ، 1989 ، وحدة الرغبة ، الجزائر ، ص 363 .

(2) - ديوان أبي العتاهية : نقلا عن علي بن المسعودي ' مروج الذهب ' ص 363

(3) - سعد فهد الدويخ : صورة اخر في الشعر العربي ، من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، الأردن ، ص 89-90.

وهناك أسباب أخرى ساهمت في رواج الترف والمجون في العصر العباسي كاستقرار الحياة و ازدهار المجتمع إضافة إلى تساهل بعض الخلفاء و استهتارهم بمبادئ القيم العربية الإسلامية .

ثانيا : التمازج العنصري :

إن مجتمع العصر العباسي هو مجتمع متكامل تلتقي فيه جوانب العطاء البشري المتمازج و المتنوع فكل من زار بغداد آنذاك تظهر له جليا معالم حضارة عربية إسلامية هي في أوج ازدهارها و أتم تطورها و في أزهى فتراتها فذلك العربي الجاهلي الذي كان منغلق على نفسه في الصحاري والقفار ينظر إلى غيره على أنه لا تربطه به أية صلة ، و الآخر نفسه ينظر إليه على أنه رجل خشن وعصبي هذا كله زال بزوال عرش بني العباس فالمجتمع وقتها صار مزيجا من مختلف الأجناس البشرية و القصور العباسية كانت ملتقى الجناس و الحضارات فما هي أهم الشعوب التي تمازج معها الفرد في العصر العباسي ؟

### 1- الفرس :

لقد أضحى للعنصر الفارسي نفوذا في العصر العباسي فأصبح منهم الوزراء و من هو من حاشية الخليفة و مقربيه خاصة في العصر الأول من دولتهم .

يقول الجاحظ : "دولة بني العباس أعجمية خرسانية و دولة بني مروان أموية عربية" (1).

صار الشعراء الفرس يتصلون بخلفاء بني العباس في قصورهم ويكتبون أشعارا تمدح الخلفاء وصف القصور و تتغزل بالجواري و القيان يقول علي بن الجهم في وصف القصور :

صحون تسافر فيها العيون و تحسر من بعد أقطارها

و قبة ملك كأن النجو و تفضي إليها بأسرارها (2).

و المجتمع العباسي أصبح يشبه المجتمع الفارسي إلى حد كبير .

(1) - الجاحظ : البيان و التبیین ، ج3 ، ص 206 ، القاهرة 1932.

(2) - أمين أبو الليل ، محمد ربيع ، تاريخ الأدب العربي 1، ص 42.

"و كانت العرب تحتفل بأعياد الفرس كالنيروز و المهرجان و غيرها و تقيم فيها الاحتفالات و ينفق عليها من بيت مال المسلمين، وكان لأعياد النصارى كعيد الميلاد و عيد الفصح و عيد الشعانين و غيرها أكبر الأثر في إدخال البهجة إلى قلوب الخلفاء ، إذ كانت الجوارى النصرانيات يحولن القصور إلى مراتع اللهو و طلب الملذات دونما رقيب" (1).

وبهذا التمازج العربي الفارسي انقسمت الحياة إلى حياة لهو و مجون مقابل حياة نسك و زهد و اتصفت بصفة الحضارة و المدنية.

و كان لهذا الإمتزاج أيضا "آثاره البعيدة في تهذيب الأفكار و صقل الأخيلة و نضج الثقافة و تجويد ألوان الكلام من شعر و نثر ، حتى ليكسب الدارس الفروق واضحة بين الأدب العربي في هذا العصر و الادب في العصور السالفة" (2).

و ظهرت فنون ادبية لم يعرفها العرب من قبل كالمقامات و القصص و أدب الزهد و التصوف و أدب الطبيعة ، و شاع المجون و شاعت الخلاعة في الشعر و الأدب و أبدع الشعراء الموالى في نظم قصائدهم التي أبهرت سامعيها و في قصور الخلفاء كانت تقام ندوات و مجالس أدب و تقرأ الكتب الفارسية التي ترجمت إلى اللغة العربية على غرار كتاب كليلة و دمنة الذي ترجمه عبد الله بن المقفع

هذا الاثر كان له وان تعدى حدود البلاط إلى العامة حيث كان هناك تشابه في العادات و التقاليد و اللباس و حتى الطعام و هذا ما يؤكد تمازج العرب وقتها مع الفرس .

## 2- الهنود :

اتسعت الفتوحات الإسلامية و انسابت الجيوش العربية الظفرة في كل مكان و فتح محمد بن القاسم الثقفي السند في عهد الوليد بن عبد الملك و اختلط بعض الهنود بالعرب و دخل العرب بعض جهات الهند "و بدأ يظهر اثر الإختلاط فتسربت ثقافة الهند إلى العالم العربي و ترجمت بعض

(1) - المرجع السابق، ص4

(2) - المرجع نفسه ص47

مصادرها و أصولها إلى اللغة العربية بواسطة العرب الذين تعلموا الهندية ، و الهنود الذين تعلموا العربية و عن طريق الثقافة الفارسية التي كانت قد التهمت قبلا الكثير من المعارف الهندية <sup>(1)</sup>.

وقد اشتهرت بلاد الهند بعدة علوم ومعارف، أهمها الطب، والصناعات، والحساب وعلم النجوم والرياضيات، وغيرها من العلوم، وقد ولع الهنود بنظم الشعر، وكانت لهم آراء في الأدب و البلاغة و النحو و الصرف فتطلع العرب على عقائدهم و مذاهبهم و اغترفوا الكثير من علومها و ثقافتها كما أخذوا عنهم لعبة الشطرنج .

قال ابن الرومي في أبي القاسم التوزي الشطرنجي من قصيدة طويلة <sup>(2)</sup>.

خلط الناس : لست تلعب بالشطرنج      نج لكن بانفس اللعباء

لك مكر يد به في القوم أخفى      من ديب الغناء في الأعماء

و أظن اقتباسك القرن فالقر      ن منايا وشيكة الإرداء

و قد كانت اشعار الهنود تلقى في قصور الخلفاء و كثيرا ما كانت تتال إعجاب الخليفة كما أعجبتهم سيوفهم و رماحهم بل حتى عطورهم التي كانت قصور الخلفاء تفوح بها كما وفدت بعض المصطلحات الهندية إلى اللغة العربية مثل :

كافور ، الزنجبيل ، الببغاء و الخيزران و سواها ما كان من النباتات أو الحيوانات .

و يرى البعض أن أثر الثقافة الهندية في لغة العرب كان ضعيفا جدا إلا أنها أثرت فيهم و في حياتهم من خلال عاداتهم وتقاليدهم التي رآها العرب في مدنهم وقصورهم و قصور خلفائهم كلباس الجواري و ادوات زينتهن .

و إذا اقتصرنا في ذكرنا للشعوب و الأجناس التي تمازج معها الفرد العربي في العصر العباسي على الفرس والهنود، فهذا لا يعني أن العرب تأثروا بهم فحسب بل كانت هناك شعوبا أخرى أثرت

(1) – المرجع السابق ، ص 41 .

(2) – انظر نحل الهند للشهرستاني ، ص ، 444. نقلا عن أمين أبو الليل محمد ربيع، تاريخ الأدب العربي، ص41.

## الفصل الأول :

### حياة مجتمع بني العباس

في العرب حينها كالروم و الترك و غيرها من الشعوب و الأمم ، فبغداد كانت بحق ملتقى الحضارات و الديانات المختلفة .

#### ثالثا : تعطش العرب للرقى :

إن الحياة التي كان يحيهاها العرب و التي اتسمت بالبساطة و السذاجة جعلتهم يتوقون لحياة أرقى . فقد احتكوا بغيرهم من الشعوب و خاصة شعوب البلدان المفتوحة فارادوا لحياتهم أن تكون كحياة الأمم المزدهرة حضاريا كما أرادوا أن يكون مسكنهم ليس تلك الخيم التي تنصب هنا و هناك في الصحاري و القفار بل يجب أن يستقروا في بيوت و قصور تليق بهم و بسطان خلفائهم .

فنساء الخلفاء أرادت أن يكون لباسها يعكس ملكها و مجد سلطانها فلبست الملابس الحريرية و تزينت بارتداء الحلي و الجواهر، و تعطرت بأرقى أنواع العطور، ما كان يضى على القصور العباسية جمالا و رونقا إلى حسن بنائها و زخرفتها .

هذا الجو من التحضر و الرقى هو نفسه من دفع بالشعراء إلى الارتقاء بشعرهم من وصف الطلل و الصحراء إلى وصف القصور و العمران و حتى مجالس اللهو و الشراب.

قال أبو نواس :

مجالس الشقي على رسم يسائله و محبة أسأل عن خماره البلد

و حتى وصفت مجالس الخمر في قصور الخلفاء فأبي العتاهية قد اتصل بموسى الهادي، بعد موت المهدي ثم بالرشيد بعد الهادي فنادمه .

كما حاول العرب أن تكون لهم آداب و فنون مثلما هو الحال عند الأعاجم لترقى حياتهم في مضمار الحضارة و الازدهار.

#### رابعا : تشجيع الخلفاء و الأمراء على النهضة العلمية و الأدبية :

لقد كان وراء ازدهار الحركة العلمية و الأدبية في العهد العباسي الخلفاء العباسيون بفضل ما ابدوا من عناية بالعلم و العلماء إضافة إلى اهتمامهم بالأدب و الأدباء .

"فلما جاء العصر العباسي خطت الدولة خطوات واسعة في مجال الحضارة و أراد خلفاء بني العباس أن يؤسسوا ملكهم على العلم، فقربوا إليهم العلماء، و كان ذلك باعثا على العناية بالعلوم والتأليف" فقرب الخلفاء الشعراء و العلماء منهم و منحوهم المكانة المرموقة في قصورهم ، فكانت هذه الطبقة تحيا في القصر و البلاط مما أدى إلى ازدهار الحياة الأدبية و ازدهرت معها الحركة الثقافية فنجد مثلا الجاحظ لما اتصل بوزراء الخليفين المعتصم و المتوكل على شأنه و ذاع صيته و قد كان يهدي مؤلفاته لهم و للأعيان فيجزلون العطاء عليه .

أيضا أبو تمام ذاع صيته أيام الخليفة "المعتصم" فقربه إليه و لأبي تمام قصيدة "فتح الفتوح" أي فتح عمورية قالها في المعتصم، خاصة و أن امرأة مسلمة استغاثت به قائلة وامعتصماه فثارت فحولته و راح عازما على الثأر فجهز جيشه و قاده إلى أن فتحها "أي عمورية" حصن الروم مرمولدا امبراطورهم و لم يأبه المعتصم لأخبار المنجمين و أن فتح عمورية يكون في وقت نضج التين و العنب و قد شهد أبو تمام المعركة و فرح للنصر و قال قصيدته التي مطلعها :

السيفه أصدق أنباء من الكتب      في حده الحد بين الجد و اللعب

بيض الصفائح لا سود الصفائف      في متونهم جلاء الشك و الريب

و أما المأمون فقد كان واسع العلم و الثقافة و قد عرف عنه أنه لما تولى الخلافة بعد مقتل أخيه الأمين 198 هـ أتم ما بدأه جده المنصور فترجم كتب العلم و الثقافة كما كانت في قصره اتجاهات شعرية ، و كان لقصره أساس فني و أدبي ، و كانت له ندوات شعرية في بغداد كما كانت له اتجاهات نثرية ، كالحكمة و الأمثال و الحكاية و الأقصوصة و غيرها من الفنون النثرية .

و نجد كذلك في قصره اتجاهات لغوية و بلاغية كنشأة النحو واسبابه، أبو الأسود الدولي و تنقيطه للقرآن الكريم ، أيضا كان له منتدى نحوي و غيرها من العلوم و المعارف .

أما هارون الرشيد الحكيم الأديب فكان عالما بالشعر و الأدب و قد سميت أيام خلافته بايام العروس كما كان مطلعا على أخبار العرب و أيامهم مهتما بالحديث و الفقه له محاضرات كثيرة مع

الادباء والعلماء ايام عصره "كان يطوق اكثر الليالي متحفيا لم يجتمع على باب خليفة من العلماء و الشعراء و الكتاب و الندماء كما اجتمع له بابه "(1).

و كانت صلته مع الأدباء و العلماء وطيدة "ولم يقف الرشيد ليفتح أبواب مجالسه على مصراعيها لكل من أراد أن يسمعه شيئا من أدبه فحسب بل راح يشارك جلساؤه بما أتاحت له موهبته الأدبية من رائق شعره و بليغ نثره و جيد نقده "2.

و لقصور الخلفاء العباسيين أثر على العصر و ادبه آنذاك فقد كان الخلفاء حريصين كل الحرص على الأخذ بكل الاداب و المعارف .

"و كانت الخيزران أم الهادي و الرشيد في دارها المعروفة اليوم باشتاش، و عندها أمهات أولاد الخلفاء و غيرهن من بنات بني هاشم و هي على بساط ارمني، و هن على نمارق ارمنية، و زينب بنت سليمان بن علي أعلاهن مرتبة ، فبينما هن كذلك إذ دخل خادم لها فقال بالباب امرأة ذات حسن وجمال في اطمار رثة تابى ان تخبر باسمها وشانها غيركن وتروم الدخول عليكن وقد كان المهدي تقدم إلى الخيزران بأن تلزم زينب بنت سليمان بن علي وقال لها اقتبسي من آدابها وخذي من أخلاقها فإنها عجز لنا قد ادركت أوائلنا فقالت الخيزران للخادم اذن لها " (2).

فحقا أن خلفاء بني العباس جعلوا من دولتهم منارة علم و فكر ومن تصورهم ملتقى الحضارات والآداب .

(1) – محمد موسى الوحش : موسوعة أعلام الشعر العربية ، دار دجلة ، الأردن ، دط ، 2008 ، ص 136.

(2) – محمد بن مسعود بن عبد العزيز الحلبي : الحركة الأدبية في مجالس هارون الرشيد ، الدار العربية للموسوعات بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج1 ، دت ، ص 08

الفصل

الثاني

الفصل الثاني : الشعر والشعراء في

القصور العباسية

1- أهم شعراء القصور العباسية

2- أهم القصور العباسية ومواقعها

3- الأنموذج (علي بن الجهم)

01-: أهم شعراء القصور العباسية:

توطئة:

تغيرت الحياة العربية في العصر العباسي تغيرا واضحا فأثرت المدنية في الناس وغمرتهم بزينتها فغيروا في لباسهم و مساكنهم التي كانت خيام في رمال الصحراء فأصبحت قصورا ذات بناء شاهق و زخارف خلابة فهذه الحضارة بكل ألوانها و جمالها تأثر بها الأدب وأصبح يعبر عن حياة ذلك العصر، و يرصد كل ما فيه خاصة الشعر و هو أسرع استجابة لمظاهر المدنية فتغيرت أغراضه و معانيه و أخيلته"ووجد الشعراء إلى جانب ذلك من المنظر والمظاهر وألوان الحضارة ما لم يألفه خيالهم من قبل فهذه الرياض ناضرة والقصور شاهقة و مظاهر خلابة و مجالس مفاكهة و سمر و مجالس منادمة و طرب إلى غير ذلك مما يمد الشعر و يغذيه و يجعله محلقا في آفاق أرحب"<sup>(1)</sup>.

فرقت المعاني و الأفاظ و سهلت التراكيب و تم هجر الكلمات العربية و استبدل أسلوب الابتداء الذي كان ينحصر في ذكر الطلال والبكاء عليها، ووصف الصحراء والرحلة و الراحلة إلى وصف القصور و الرياض و المظاهر الحضارية ، فالبحثري وصف القصر الجعفري و هو أحد القصور العباسية التي أقامها المتوكل في سمراء فيقول:

قد تم حسن الجعفري و لم يكن	ليتم إلا بالخليفة جعفر
ملك تبوأ خير دار أنشئت	في خير مبدى للأنام و حضر
في رأس مشرقة خصالها لؤلؤ	و ترابها مسك يشاب بعنبر
مخضرة و الغيث ليس بساكب	و مضيئة و الليل ليس بمقهر
فوضعت بنيانا كأن زهاءه	أعلام وضوى و أشواق صير
أزرى على هم الملوك و غيظ من	بيتان كسرى في الزمان قيصر

(1) - أمين أبو الليل ، محمد ربيع : العصر العباسي الأول ، ص 67.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

عال على الخط العيون كأنما ينظر منه إلى بياض المشتري  
ملأت جوا الفضاء و عانقت شرفاته قصع السحاب الممطر (1).

في هذه القصيدة يقول البحتري أن القصر الجعفري ذو جمال حسن و ما زاده جمالا ورونق هو الخليفة جعفر و قصره هذا هو خير الديار و أبهاها يراه الناس في حسن صورته و دقة بنائه فيه شرفة يحيط بها اللؤلؤ يفوح منها المسك و العنبر و تحيط به الخضرة من كل جانب و هو يدل على قوة الخلافة و علمها .

لقد نبغ عدد كبير من الشعراء في وصف القصور العباسية و كان زعيمهم في ذلك الشاعر البحتري .

أولا : البحتري :

نسبه:

واحد من أهم شعراء العصر العباسي:

"هو الوليد بن عبيد بن يحي الطائي أبو عبادة البحتري"(2) تعرف قصائده "بسلاسل الذهب" وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشهر و أبرز أبناء عصرهم: المتنبى، أبو تمام، البحتري و قد عاصر البحتري سبعة من الخلفاء العباسيين أبرزهم:

الوائق، المتوكل، المنتصر، المستعين، و المهدي، حيث مدح العديد منهم و لكن المتوكل أكثرهم حيث لازمه مدة اثنتي عشرة سنة و بذلك أصبح البحتري شاعر القصور فهو بلبل القصر و نديم الملك و زعيم الشعر فيه.

ولج البحتري قصر المتوكل فأبهره عمرانته و دقة بنائه و زخرفته و جمال الجواري فيه "لقد ولع البحتري بمظاهر العمران و البناء و نبغ في وصف القصور و غيرها من مظاهر

(1) – البحتري : ديوانه تح حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بيروت ، مج2، ط3، ص 1041.

(2) – موسى الوحشي: موسوعة الأعلام ، الشعر العربي ، دار دجلة ، الأردن ، 2008 ، ص 12.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

الحضارة و المدنية و قد ظهرت في وصفه براعة في تخير الكلمات و الألفاظ التي ترسم تلك القصور في شعره رسماً حسيًا و انفعاليًا نفسيًا.

فتراه من خلال شعره يصف بركة قصر المتوكل الخليفة العباسي فيقول

يا من رأى البركة الحسناء رُؤيتُها  
والآنسات إذا لاحت مغانيها  
يَحسبُها أنها من فضلِ رُئبتِها  
تُعُدُّ واحدةً و البحرُ ثانيها  
ما بال دجلة كالغَيْرى تُنافسها  
في الحُسنِ طُوراً و أطواراً تُباهيها  
كأنَّ جنَّ سليمانَ الذين وُلُوا  
إبداعها فأدقوا في معانيها  
تَنصَبُ فيها وفودُ الماءِ مُعجِلةً  
كالخيلِ خارجة من حبلِ مجريها  
كأنَّما الفضةُ البيضاءُ سائلةً  
من السبائكِ تجرِي في مجاريها  
فرونقُ الشمسِ أحياناً يُضاحِكُها  
وَرَيِّقُ الغَيْثِ أحياناً يُباكِها  
إذا النجومُ تراءتْ في جوانبها  
ليلاً حَسِبْتَ سماءَ رُكبتِ فيها  
لا يبلغُ السَّمَكُ المحصورُ غايتها  
لِبعد ما بين قاصيها و دانيها  
صورٌ إلى صورة الدُّلفينِ يونسها  
منه انزواءً بعينه يوازيها  
مَحفوظةٌ برياضٍ لا تزالُ ترى  
ريشَ الطَّواويسِ تحكيه و يحكيها  
ودكتينِ كمثلِ الشعيرينِ غدت  
إحداهما بازا الأخرى تساميهما  
إذا مساعي أمير المؤمنين بدت  
للوافرين فلا وصف يدانيها (1).

في هذه القصيدة يصور لنا الشاعر ما امتازت به هذه البركة من حسن و بهاء ظاهر للعيان كما صور أيضاً ما يحف بها من منازل تموج كل أسباب الأُنس و الفرح و السعادة يؤكد

(1) – البحتري: ديوانه، المجلد الأول، دار صادر، بيروت ص 35-36.

## الفصل الثاني:

### الشعر والشعراء في القصور العباسية

عجبه من مياه البركة و حسنها بأن البحر على جماله و قوله و عظمته لا يختلف عنها عند المقارنة بينهما و يؤكد هذا المعنى متخذا من نهر دجلة دليلا يؤكد به رأيه و يقول في خضم قصيدته هذه أن نهر دجلة تخنقه الغيرة و تدفعه إلى منافسة جمال البركة و بهائها، و خص نهر دجلة هنا و غيرته من هاته البركة لأنها كانت بسر من رأى أو سامراء حاليا، و تلك مدينة بناها المعتصم بماء دجلة و كان لها و أن كانت مقر الجنود الأتراك .

ثم يقف أمامها مصورا ماءها في غزارته و قوة تدفقه بل حتى في عدوبته و نقائه و حين تمر الصبابة، وحين تشرق الشمس مستقبلة لها، و تكون بواكير الغيث صافية و أخيرا حين تظهر النجوم على صفحاتها في ظلمات الليل الحالك، و يقول إن الماء يندفع و ينصب فيها بسرعة و في عجلة كأنها خيول أطلقت لها الأعنة فانطلقت تجري و تركض و هذه المياه تشبه الفضة لشدة صفائها و نقائها، و الفضة زادها صهر سبائكها نقاء و بهاء فزاد بياضها تألقا و حين تمر بها الصبا تترك على صفحاتها مجموعة من الحزوز اللامعة و البراقة تتفاوت هذه الحزوز في عمقها و وضوحها حتى تمحى عند الجانبين، و هنا تصبح كالدرع ترى بظاهرها طرائق و خطوط كثيرة و تضعف رويدا رويدا حتى تمحى و تختفي عند حواشيتها و أطرافها، و حين تبرز الشمس و تشرق عليها تزداد تألقا و رونقا كأن الشمس هي من تسعدها بالمضاحكة، أما المطر حين يسقط عليها تترادف قطراته كأنها في هذا الجو الحزين و الكئيب هي من تشارك فيه، و حين يقبل الليل تنعكس صور النجوم على صفحاتها البهية المصقولة و هنا كل من يرى هذا المظهر يحسب أن السماء و كل ما فيها قد اتصلت بها و ركبت فيها.

ويرى الشاعر سمكا يسبح في هذه البحيرة مارحا فيها و لا يستطيع أن يبلغ نهايتها لاتساعها و لترامي أطرافها و هو عاليا هابطا فيها مستمدا العون من زعانفه التي هي بمثابة أجنحة الطيور، و حين يهوي هذا السمك في قاع البركة يجد فيها موضعا واسعا كأنه صحن داز و حين يعلو يجد في مقدمتها موضعا يجتمع فيه ثم يحدق النظر-أي هذا السمك-في تمثال لسمكة دلفين ثم ينشرح أثناء رؤيته له لأن نظر الدلفين كان مصروفا عنه، و عندما انهى الشاعر كلامه عن هذه البركة عن جمالها و بهائها و اندفاع الماء و أثر الصبا بصفحاتها و ما إلى ذلك من السمك السابح فيها و وصف حالة البركة انتقل في كلامه إلى ما يحيط بها

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

من الرياض والبساتين وقد كانت هذه الرياض الملونة مثل الطاووس في جمالها وتلونها وفي جمال ريشها و لونه.

وهاتان الدكتان المتقابلتان تشبهان الشعيرين و هما نجمان في السماء و لكن جمال هذه البركة و حسن بهائها ينحني أمام مساعي الخليفة و أعماله الجليلة .

و للبحثري أيضا قصيدة يقول فيها :

تؤم القصور البيض من أرض بابل      بحيث تلاقي غربها وبديعها

إذا أشرفت البرج المطل رمينه      بأبصار خوض قد أرثت قطوعها

يبقى لها قصد السرى لمعانه      إذا السود من ظلماء ليل هزيعها

تزرور أمير المؤمنين و دونه      سهوب البلاد ربحها ووسيعها<sup>(1)</sup>.

ففي هذه القصيدة يرى البحثري أنك حيث تقصد القصور البيضاء البهية بأرض بابل بالعراق حيث تجد هناك الشجر البديع و الخضرة الفتانة و إذا أشرفت عليه و راته عيناك الغائرة فإنها تحدق فيه لشدة جماله و رصانة بنائه و لمعانه الذي يزيل ظلام الليل الحالك و المتوكل أمير المؤمنين كان خليفة في قصره الممتد في السهوب و المنخفضات.

و عليه فحسن بناء القصور العباسية و بهائها و التفنن في زخرفتها اثار قريحة البحثري الشاعر فنظم فيها أبداع الأشعار ناقلا للقراء تاريخ و حضارة أمة عربية تسيل لعاب كل من وقعت عينه عليها أو حتى سمعت أذنه عنها مغرما بها و متيما بها.

### ثانيا: أشجع السلمي

هو أشجع السلمي بن عمر السلمي واحد من الشعراء الفحول مرتبته مرتبة الرواد الأوائل كأبي نواس و غيره من الشعراء .

(<sup>1</sup>) - البحثري : ديوانه ، ص 09-10.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

احتكاكه بالخلفاء العباسيين ووزرائهم حقق له شهرة واسعة داخل القصور العباسية وخارجها.

ولقد ولع أشجع بمظاهر العمران و البناء فأبهرته القصور العباسية فنظم فيها أبداع الأشعار و أرقها فيقول في وصف القصر الهاروني :

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلامٌ  
فِيهِ اجْتَلَى الدُّنْيَا الخَلِيفَةُ وَالتَّقَاتُ  
قَصْرٌ سُقُوفُ المُزَنِ دُونَ سُقُوفِهِ  
نَشَرَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ كِسوتَهَا الَّتِي  
كَانَتْ كُنُوزَ مآثِرٍ فَأَثَارَهَا  
مَنْ لِي بِالعَصْرَيْنِ يَعتُورَانِي  
أَدْنَتَكَ مِنْ ظِلِّ النَّبِيِّ وَصِيَّةُ  
بَرَقَتْ سَمَاوُكَ فِي العَدُوِّ فَأَمَطَرَتْ  
رَأَى الإِمَامَ وَعَزمُهُ وَحُسامُهُ  
وَإِذَا سِوْفُكَ صَافَحَتْ هَامَ العِدا  
أَثْنَى عَلَى أَيَّامِكَ الأَيَّامُ  
وَصَلَتْ يَدَاكَ السِّيفَ حِينَ تَعَطَّلَتْ  
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ  
نَنَزَّتْ عَلَيْهِ جَمَالُهَا الأَيَّامُ  
لِلْمَلِكِ فِيهِ سَلامَةٌ وَدَوَامُ  
فِيهِ لِأَعْلَامِ الهُدَى أَعْلَامُ  
نَسَجَ الرِّبِيعُ وَزَخَرَفَ الإِرْهَامُ  
مَلِكٌ عَلَى آرائِهِ عَـرَّامُ  
وَالعَامُ يَدْفَعُ فِي قَفَاهُ العَامُ  
وَقُرَابَةٌ وَشَجَتْ بِهَا الأَرْحَامُ  
هَاماً لَهَا ظِلُّ السِّوْفِ غَمَامُ  
جُنْدٌ وَرَاءَ المُسْلِمِينَ قِيَامُ  
طَارَتْ لَهْنٌ عَنِ الرُّؤُوسِ الهَامُ  
وَالشَّاهِدَانِ الحِلُّ وَالإِحْرَامُ  
أَيْدِي الرِّجَالِ وَزَلَّتِ الأَقْدَامُ  
رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالإِظْلَامُ<sup>(1)</sup>.

(1) - ديوان أشجع السلمى: نقلا عن ثروت احمد محمود وهدان وصف القصور في العصر العباسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، نابلس، فلسطين، 2003، ص116

## الفصل الثاني:

### الشعر والشعراء في القصور العباسية

الشاعر هنا لم يبدأ بالمقدمة التقليدية كعادة الشعراء القدامى و إنما استهل قصيدته بوصف القصر الهاروني "هارون الواثق"، بالرقّة والذي ظهر في صورة رائعة بهية و هو يزداد جمالا ورونقا مع مرور الأيام وتعاقبها، فهو دائما يكون عاليا وعلوه هذا يتجاوز علو الغيوم والسحاب و هما دلالة على ارتفاعه الشاهق، وهذا القصر قد كساه الربيع بكساء و ثوب خلاب و زاهي الألوان و هنا وصف خارجي للقصر .

و تبقى القصور العباسية آية في العظمة و القوة على مر الزمن و سيرورة هذه الحياة الدنيا.

### ثالثا: ابن المعتز

#### نسبه

"عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي أبو العباس"<sup>(1)</sup> كانت نشأته ملكية مليئة بالترف فقد كان يحظى بمعيشة الخلفاء في احضان القصور فقد ولد في قصر البديع و هو قصر جده المتوكل و الذي يعرف عصره بعصر الترف و القصور فقد عاش أزهى أيامه مع الشعراء و الأدباء فكان يقصد الفصحاء من الأعراب و يأخذ عنهم مع محافظته على الثقافة العربية الإسلامية و هاذان العنصران ساعده على تكوين شخصيته الأدبية بقوة .

لقد نظم ابن المعتز في معظم أغراض الشعر و سنركز على غرض الوصف و الذي يصور لنا القصور العباسية و التي نقلها إلينا بصدق لأنه من الخلفاء و لم يتخذ ابن المعتز من شعره مهنة التكسب كما يفعل الشعراء الآخرون لأنه من أصحاب القصور .

و نجد في شعر ابن المعتز اهتمامه بوصف الطبيعة و الرياض و البرك و القصور كما صور لنا مجموعة من الدور و القصور فقد مدح المعتز بالله واصفا قصر الثريا<sup>(\*)</sup>.

سَلِمْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الدَّهْرِ      وَلَا زِلْتَ فِينَا بَاقِيًا وَسِعَ العُمُرِ  
حَلَلْتَ الثُّرَيَّا خَيْرَ دَارٍ وَمَتَزَلِ      فَلَا زَالَ مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ

(1) - محمد موسى الوحش : موسوعة الأعلام الشعر العربي، ص 11.  
\* - الثريا: أحد قصور المعتز بالله ، سالف الدهر ، الزمن الماضي ، هو اتقا = تغريد الطيور ، الوكر = العش .

## الفصل الثاني:

## الشعر والشعراء في القصور العباسية

فَلَيْسَ لَهُ فِيما بَنَى النَّاسُ مُشَبَّهٌ  
وَمَا زالَ يَرعاهُ الإِمامُ بِرَأْيِهِ  
سَيُثَنِّي عَلَيهِ مِنْ مَحاسِنِ قَصْرِهِ  
جِنانٌ وَأَشجارٌ تَلَقَّتْ عُصونُها  
تَرى الطَّيْرَ فِي أَغصانِها هَواتِفاً  
هَجرتَ سِواها كُلَّ دارٍ عَرَفَتَها  
وَبُنيانُ قَصْرِ قَدِ عَلتَ شَرَفاتُهُ  
وَأَنهارُ ماءٍ كَالسَّلاسلِ فُجرتَ  
وَميدانٌ وَحشٍ تَرَكُضُ الحَيْلَ وَسَطَهُ  
عَطايا إِلِهِ مُنعمٍ كانَ عالِماً  
وَلَا ما بَناهُ الجِنُّ فِي سالفِ الدَّهرِ  
وَبالعِزِّ وَالتَّقديمِ وَالنَّهْيِ وَالأَمْرِ  
مَدائِحَ لَيْسَتَ مِنْ كَلامٍ وَلَا شِعْرِ  
فَأورَقنَ بِالأَثمارِ وَالورَقِ الخُضِرِ  
تَنقَلُّ مِنْ وَكرٍ لَهَنَّ إِلى وَكرِ  
وَحقَّ لِدارٍ غَيرِ دارِكَ بِالهِجرِ  
كَصَفِّ نِساءٍ قَدِ تَرَبَّعنَ فِي الأرزِ  
لِتُرَضِّعَ أَوْلادَ الرِّياحِينِ وَالزَّهرِ  
فَيُؤخَذُ مِنْها ما يَشاءُ عَلَي قَدْرِ  
بِأَنَّكَ أوفى النَّاسِ فِيهِنَّ بِالشُّكرِ

يفتح الشاعر قصيدته بالثناء على أمير المؤمنين و مدحه مخبر إياه أن الله أطال في عمره في قصر الثريا خير القصور بحسنها و رصانة بنائها فليس له شبه عند الانس و لا حتى الجن، هذا القصر الذي يرعاه الخليفة برأيه السيد و سياسته الرشيدة فهو الأمر والناهي فيه ن و قد جمع هذا القصر أكمل الصفات و أتمها و إن أردنا مدحه فكأنه لا يقتصر في كلام شعري أو نثري.

ثم يصف القصر وصفا خارجيا حيث تحف به الجنان و ما زاده جمالا هي الأشجار الايكالتي تلاقى غصونها ذات الأوراق الخضراء التي أثمرت خير الثمار، فاتخذت الطيور من هذه الشجار أوكارا لها فتظل فيها مغردة متقلبة من وكر لآخر، ثم يقول الشاعر أنه هجر كل الديار التي عرفها و أمام قصر الثريا هذا يحق الرحيل من كل الديار و وجب الاستقرار فيه، فهو قصر ذو شرفات عالية كأنها نساء قد تربعن في الأرز إلى جانب حدائقه

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

التي تفجر الماء فيها ليروي الأنهار و الرياحين، و ساحة مخصصة لعدو الخيل و مختلف الرياضات فهذه النعم و الآلاء خص الرحمان الخليفة بها فكان له عبدا شكورا .

لقد كان لبذخ الدولة العباسية و ثرائها دورا كبيرا في طبع الشعر و خاصة الوصف بطابع التألق الذي يبلغ أحيانا حد التصنع البارز و مع جزالة الألفاظ و دقتها في وصف الحضارة و العمران فظهرت قصائد في غرض الوصف، و نخص بالذكر وصف القصور العباسية التي حكمت تاريخ حضارة عربية إسلامية تدل على عظمة العرب و المسلمين وقتها.

### أهم القصور العباسية ومواقعها

#### توطئة:

انفتح العصر العباسي على افق جديدة في مختلف الجوانب والمجالات، ونخص بالذكر هنا جانب الحضارة والعمران، فالعرب وقتها لم يعودوا بدو رحل في حل وترحال، بل سادهم الأمن والاستقرار، فشيّدوا قصورا ومبان تضاهاي قصور ومباني الفرس والروم وغيرهم من الشعوب المتحضرة.

«عرفت حركة العمارة في العصر العباسي الأول نشاطا كبيرا حيث اهتم الخلفاء بتشيد القصور والدور الواسعة والعروش المكلفة بأنواع اللؤلؤ والياقوت، كعرش المهدي الذي يقال عنه بانه أقيم على رأسه قبة من الديباج وحوله غليمان متحفان بالذهب يحملان مضلتين من الريش مرفوعتين على رمحين مكسوين بعروق من الذهب يتدلى منهما الياقوت والزبرجد والفيروز، وعلى راس العرش منبر مزخرف بالجواهر والديباج»<sup>(1)</sup>.

والقصور التي شيّدت في هذا العصر تميزت بقوة ومثانة عماراتها، تحف بها البرك والحدائق والبساتين الوارقة الضلال.

(1) – احمد الحوفي: تيارات ثقافية، بين العرب والفرس، ص115-116. نقلا عن مصطفى بيطام، مظاهر المجتمع ومظاهر التجدد من خلال الشعر في العصر العباسي، ص17

## الفصل الثاني:

### الشعر والشعراء في القصور العباسية

كما تفوقوا في تزيينها و تجميلها فنجد الجدران قد زينت بالتور والبسط المعلقة، والنوافذ أيضا زينت وزخرفت بأبهى الألوان وانسقاها ما يدل على عظمة الحضارة والعمران آنذاك.

«ضلت بغداد في العصر العباسي الذهبي عروسة الدنيا وبهجتها لأن اهتمام الخلفاء بها يفوق حدود التصور حيث شيّدوا فيها قصورا ضخمة ومباني شاهقة ورحابا واسعة وساحات كبرى كالتى تصدر قصر الخليفة، والتي تقام فيها الاستعراضات المختلفة للجيش وتنظم فيها أنواع شتلا من المباريات الرياضية والألعاب الفروسية كالرماية وسباق الخيل والمصارعة وسواها من ضروب ألعاب التسلية والترفيه»<sup>(1)</sup>.

فلقد كان للخلفاء دور كبير في تشييد هذه القصور التي يضرب بها المثل في الجمال والرونق وهي الشاهد على قوة الخلافة وعظمتها.

يقول احمد بن حرب المعروف بابي هفان يصف مجلسا للأمين بناه لنفسه فقال فيه: «لم تر العرب والعجم مثله، قد صور فيه كل التصاوير وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه وعلقت على أبوابه ستور معصفرة ومذهبة وفرش بمثل ذلك من الفرش (...) ثم ذهب بالإبريز»<sup>(2)</sup>.

المخالف للإزورد<sup>(3)</sup>، ذي أبواب عظام ومصاريح غلاظ تتلأ فيها مسامير الذهب قد قمعت رؤوسها بالجواهر النفيس، وقد فرش فرش كأنها صبغ دم منقش بتساوير الذهب وتمائيل العقيان، ونضد فيه العنبر الأشهب والكافور المصعد وعجين المسك وصنوف الفاكة والشمامات والتزيين»<sup>(4)</sup>.

وأغلب القصور العباسية تحمل أسماء مؤسسيها وهي تقع متفرقة ما بين الشام والعراق

(1) - مصطفى بيطام: مظاهر المجتمع ومظاهر التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول (132هـ - 292هـ)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم، 1985، إشراف الأستاذ الدكتور جودت الزكايي، جامعة قسنطينة معهد الآداب واللغة العربية، ص17.

(2) - الإبريز: الذهب الخالص.

(3) - الأزورد: معدن يتخذ للحلي ومنه الشفاف الزرق الضارب إلى حمرة وخمرة

(4) - انظر ابن المعتز: طبقات الشعراء، ص 209.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

وغيرها من الأماكن والأماكن التي قامت تحت لواء الدولة العباسية ولعل أشهرها القصور الآتية:

### أولاً: قصر القبة الخضراء:

يقع هذا القصر بقلب بغداد ويعرف بقصر الذهب أو قصر باب الذهب أهم ما يميزه القبة الخضراء التي يبلغ ارتفاعها ثمانين ذراعاً (وهنا نتذكر الزقورات وهي سطوح ترتفع إلى الأعلى ثم تضيق).

أمر بناء هذا القصر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وسمي بقصر باب الذهب لأن بوابته الرئيسية كانت مصنوعة من الذهب الخالص فزخرف بالذهب لكي يكون أكثر إشراقاً وجمالاً.

أحد أبوابه كان مزخرفاً بالذهب لكي يظهر أكثر جمالاً وإشراقاً ثم إن القبة الخضراء نفسها تعد مظهراً من مظاهر الزينة من حيث ارتفاعها وتصميمها في ذلك الوقت.

ويوجد بهذا القصر إيوان تغطيه قبة على رأسها تمثال فرس عليه فارس في يده رمح وهذه القبة يراها الناس والزوار من أطراف بغداد.

سكن هذا القصر الخليفة أبو جعفر المنصور ثم محمد الهادي من بعده ويلحق بهذا القصر مسجد ذي حصن مكشوف يحيط بالميدان سواران آخران تقع بينهما مساكن المدينة ويجتاز الداخل إلى المدينة الخندق عن طريق قنطرة موصلة إلى مدخل طويل مغطى بقبة نصف اسطوانية ولا يصل الداخل إلى الفناء المكشوف طريقته مباشرة بل يجب عليه الانحراف إلى يسار المدخل وهو مدخل ذو شكل منحنى وله دور فاعل في هذا القصر.

القصر مربع الشكل وطول ظلعه 200م، فيه غرفة نوم الخليفة التي تطل على رواق ويقوم سقفها على أعمدة يشرف على الصحن

ويتصدر القصر إيوان طوله 30 ذراعاً، وعرضه 20 ذراعاً، وفي صدر الإيوان مجلس 20 ذراعاً في 20 ذراعاً، وسمكه 20 ذراعاً .

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

ولم يرد ذكر هذا القصر في الشعر العربي ربما يعود هذا لقدمه وعدم نبوغ الشعر في تلك الفترة في موضوع وصف القصور والحضارة و العمران.

وقد تناولته الدراسات الأدبية في مختلف المواضيع فنجد ذكره ورد في رواية "على الجسر بغداد".

ويبقى قصر القبة الخضراء يحكي تاريخ خلافة عربية إسلامية أقل ما يقال عنها أنها كانت في أوج تطورها وازدهارها .

### ثانيا: قصر الاخضر

قصر الاخضر حكاية بناء حيرت المختصين، وهو من القصور التي تبين تطور العمران والبناء

فهو قصر اثري في بادية كربلاء ولا تزال أطلاله قائمة إلى يومنا هذا ينتسب إلى الأمير عيسى بن موسى 161هـ.

الرحالة بتروديل هو من سماه بقصر الاخضر لأنه يوجد بالقرب من واد رملي يعرف بالوادي الأبيض فيه المياه فتساعد على نمو الحشائش الخضراء توجد به أبرعة بوابات أهمها يقع في الواجهة الشمالي " والبوابة الرئيسية تقع وسط الطلع الشمالي للريسو ومزودة بوسائل كافية للدفاع ويلى الباب ممر مغطى بقبو وخلفه حجرة تعلوها قبة وإلى اليمين واليسار دهليز ممتد مغطى بقبو ويلى القبة البهو الكبير المغطى بقبو مرتفع وعلى اليمين واليسار غرف تستعمل كمخازن ويقع مسجد القصر خلف الغرف اليمين أما الغرف اليسرى فتقع خلفها حجرات ذات أقبية بارتفاع ثلاثة ادوار وفي نهاية البهو قبة يفتح منها يمينا ويسارا دهليزا ممتد ومغطى بقبو ويدور حول الفناء الأوسط وقاعة العرش، ومن هذا الدهليز، وعلى محور الباب الرئيسي ندخل إلى ساحة الشرف ويحيط بها تجويفات تنتهي من الأعلى مجاريف معقودة ومزخرفة بزخارف من الطوب» (1).

(1) – البغدادي: الخطيب تاريخ بغداد،م1، بيروت،نقلا عن ثروت أحمد محمود الوهدان ، وصف القصور في الشعر العباسي ،ص73 .

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

وقصر الأخيضر هو الآخر لم يرد ذكره في الشعر العربي ربما لأنه منسوب إلى أمير لا إلى خليفة.

### ثانياً: قصر الخلد:

اشهر القصور العباسية وهو من القصور التي شيدها ابي جعفر المنصور ببغداد 157هـ/773 بعد إتمام مدينته تحويل الأسواق منها وتوسيعه في شوارعها شيد قصره هذا واسماه "الخلد" تيمناً بجنة الخلد وتولى بناء هذا القصر الربيع بن يونس وابان بن صدقة وكان موضعه إزاء باب خرسان ويذكر الخسب المتوفي سنة 463هـ/1070م قوله: قد تدرس الآن فلا عين له ولا أثر لم تذكر التواريخ ما كان في قصر الخلد من بنيان ولكن جرت العادة أن لا يخلوا أي قصر من الصور ولا دار من الدور الفخمة من ابواب، وقد بقيت هذه العادة الاستثنائية ببغداد إلى العصور الأخيرة .

واشتهر هذا القصر بانه شهد حفل زفاف هارون الرشيد على ابنة عمه زبيدة ابنة جعفر بن الخليفة المنصور، وكان والده المهدي قد استعد له ما لم يستعد له احد من قبل من العباسيين من الآلات والآنية والفرش والقماش والخدم والوصائف وأهدى زبيدة ذرعا من اللؤلؤ هي شبه القميص تفوق حد الوصف وحضر الناس من آفاق وفرق الأموال في ذلك العرس على الناس، وكانت أواني الذهب تملأ دارهم واواني الفضة الدنانير الذهبية، ويدفع ذلك على وجود الناس على غير ذلك من نوافح المسك وقطع العنبر زكان ذلك العرس في المحرم من سنة 165هـ/781م وفي الخلد يقيم هارون الرشيد قبل ان يلي الخلافة، وكان ينزل معه الفضل بن يحيى، وفيه ولد المعتصم سنة 161هـ/797م وكان الأمير مقيماً بقصر الخلد عندما بلغه وفاة أباه الرشيد.

ويعد قصر الخلد من أشهر القصور العباسية التي وصفتها قصائد الشعراء وتناولتها الأقلام واحتضنتها الكتب قديماً وحديثاً.

«وذكر ابن عياش المنتوف أن المنصور كان جالسا في جلسة المبنى على طاق باب خرسان من هديته التي بناها وأضافها إلى إسمه وسماها مدينة المنصور مشرفا على دجلة وكان قد بنى على كل باب من ابواب المدينة في العلى من طاقه المعقود مجلسا يشرف

## الفصل الثاني:

### الشعر والشعراء في القصور العباسية

على ما يليه على البلاد من ذلك الوجه وكانت اربعة ابواب شوارع محدقة وطاقت معقودة مجلسا للشرق من على ما يليه على البلاد من ذلك الوجه وكانت اربعة ابواب شوارع محدقة وطاقت معقودة، وهي باقية إلى وقتنا هذا الذي هو للسنة اثنتين والثلاثين وثلاثمائة فأول أبوابها باب خرسان ، ثم باب الشام، وهو تلقاء الشام ، ثم باب الكوفة وهو تلقاء الكوفة ثم باب البصرة وهو تلقاء البصرة، وقد أتينا على خبر كيفية بناء تلك المدينة واختيار المنصور لهذه البقعة بين دجلة والفرات ودجيل والصرارة وهذه أنهار تأخذ من الفرات»<sup>(1)</sup>.

ويروي بعض الخياريين عن حماد التركي فقال: "كان المنصور نازلا على دير شاطئ دجلة في الموضع الذي يسمى الخلد ومدينته السلام إذ أتى الربيع وقت الهادر والمنصور ونام في البيت الذي هو بيته"<sup>(2)</sup>.

وقد سمي هذا القصر بقصر الخلد تشبيها لجنه الخلد وتيمنا بها فحق له الخلود في تاريخ الحضارة والعمران.

وقال ابو نواس متغزلا بأحد غلمان قصر الخلد

رُبي بقصر الخلد في نعمة      حياه بالنعمة مـولاهُ

أغلقه البواب من شقوتي      فجائني يضحك عطفاه

ومر للحين بنا صـحوة      فصاد مني القلب عيناه<sup>(3)</sup>.

وهنا أبو نواس يتغزل بغلاميات قصر الخلد المترعرعات في حياة الترف والنعمة وهي حياة قلما توفرت عند غيرهن من الجواري والقيان.

(1) – علي ابن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص 363.

(2) – المرجع نفسه، ص 363.

(3) – الخلد: قصر من القصور العباسية/عطفاه: جانباه، أبو نواس، ديوانه، دار الكتب العلمية، شرح وتضبيب ، الأستاذ، فاعور، ط3، بيروت، لبنان، 2002، ص 578.

## الفصل الثاني:

## الشعر والشعراء في القصور العباسية

### رابعاً: قصر الجوسق الخاقاني :

قام بإنشائه الخليفة المعتصم في مدينة سامراء، وكان يعرف كذلك ببيت الخليفة، وقد قام بإنشائه أمهر العمال ونجد ذلك من خلال تطور الفن العمراني الذي وصل إليه هذا البناء.

«يمتد هذا القصر من شواطئ نهر دجلة غرباً إلى مسافة تقدر بـ 1400 متر باتجاه الشرق، ويحتل القسم الخاص بالخليفة قسمه الأوسط بدءاً من باب العامة على الضفة الغربية إلى باب الممرات إلى ما يسمى بقاعة العرش وما يتصل بها من أجنحة السكن يلي ذلك باتجاه الشرق والباحات الواسعة المزودة بالأقنعة والحدائق والفسافي ثم تأتي منطقة السرداب المحفور بالصخر المزود ببرك المياه والمغائر يليه ملعب الصوالج "البولو" بشرفة عالية بلا طلال منها على الفضاء البعيد من حلبات الفروسية وكانت تمتد على جوانب هاته الكتلة المركزية شمالاً وجنوباً قصوراً ومنشآت ومستودعات الخيل اتصل ببعض و كلها مزودة بالباحات والقاعات و الأروقة ويقوم بينها ما يسمى بالسرداب الكبير زكانه قصر صيفي بتخطيط المعقد الحافل بالقاعات والأروقة تتوسطها المفارة المحفور في الصخر وحوض المياه الدائري»<sup>(1)</sup>.

وتتميز دار الخليفة بتصميم دقيق حيث يتصل بها جناح قاعة العرش التي تتألف من قاعة مربعة مركزية مسقوفة بقبة، ويكسو الجزء الأسفل من جدران القاعات وزرة من الحصن منقوشة بوحدات زخرفية أما في قاعة العرش فقد استعملت الزخارف الجصية بلوحات من الرخام"<sup>(2)</sup>.

فالنون الزخرفية كانت تميز القصر بكل أنواعها فقد كانت هناك الكسوة الرخامية والرسوم الجدارية الملونة والأخشاب المدهونة بالأصبغة المذهبة وكذلك توجد صور للحيوانات بجميع رسوم القصر كانت مستوحاة من الطبيعة.

(1) - طه حسين ضروان وآخرون: مذكرة العمارة في القصر العباسي، كلية الهندسة، اليمن، دت، ص 35.

(2) - علام اسماعيل نعمت: فنون الشرق الأوسط في القصور العباسية، دار المعارف ط2، مصر، ص 49. نقلاً عن أحمد محمد وهدان: مذكرة وصف القصور في الشعر العباسي، مقدمة لنيل شهادة ماجستير، فلسطين، 2003، ص 127-

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

ولقد ورد ذكر هذا القصر في شعر البحتري حين يقول:

فإذا بلغت به البديع فإنما      أنزلت دجلة في فناء الجوسق  
للمهرجان يد بما اولاه من      هطلان وسمي السحاب المغدق  
ما إن ترى إلا تعرض مزنة      مخضرة أو عارض متالق<sup>(1)</sup>.

وإن اقتصرنا في ذكرنا لهذه القصور الأربعة فحسب إلا انه هناك قصور عباسية لا تقل شهرة وأهمية عنها وهي متفرقة بين الشام والعراق وبلاد المغرب هذه الأخيرة التي امتازت قصورها بطابع الزخرفة الأندلسية كجامع القيروان بتونس.

---

(1) – البحتري: ديوانه، ص 1484.

# الأنموذج علي بن الجهم

نسبه:

### اشهر شعراء العصر العباسي

"هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر السامي نسبه إلى ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي القرشي"<sup>(1)</sup>، نشأ على بن الجهم وسط عائلة عريقة وتتمتع بالعلم والثراء وهذا ما انعكس عليه وجعله يقبل على تعلم الشعر والأدب فقد كان شاعرا فصيحاً فحظي بعناية الخلفاء خاصة الخليفة المتوكل "إذ أصبح من أقرب الناس الشعراء إلى نفسه ويتخذه جليسا ونديميا ويسر إليه بما يدور بينه وبين جواريه ومحضياته من مثل محبوبة وقبيحة أم المعتز، ويغدق عليه بأمواله وجوائزهم"<sup>(2)</sup>.

كان شعره يتمتع بالبداعة و الشاعرية فقد نظم في جميع الأغراض الشعرية من مدح و هجاء و غزل و فخر و ستركز على نظمه في غرض الوصف خاصة وصفه لمظاهر الحضارة في العهد العباسي و روعة القصور فيه فقد كان يعرف علي المتوكل اتفاق على بناء القصور.

فشعر الوصف عنده كان يمتاز بالبراعة و الدقة في التصوير كما تعددت موضوعاته فكان يصف الإنسان و الحيوان و الطبيعة فإلى جانب هذه الموصوفات اهتم بوصف آثار الحضارة فقد كانت قصور العباسيين شامخة في سماء سامراء و بغداد و البصرة كما أنها تنتسب إلى أصحابها وإلى الأمكنة التي تشيد فيها.

ومن خلال اطلاعنا على ديوان الشاعر علي بن الجهم نجده يصف القصر الهاروني

الذي ينسب الى هارون الواثق بالله و الذي يقع بين دجلة و سمراء و نلاحظ من خلال هذا القصر انه يصفه وصفا دقيقا «و هذه القصيدة تليت في السجن و يفترض ان تكون قصيدة شكوى أو قصيدة استعطاف أو عتاب أو هي على اقل تقدير مدح خالص

(1) - شوقي ضيف . تاريخ الادب في العصر العباسي الثاني ،ص 255

(2) -المرجع نفسه، ص 257

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

يستدر به الشاعر عطف الخليفة « (1).

فيقول مادحا المتوكل و واصفا لبيان داره (2):

بان يقرب الخليفة التحف	محل صدق وروضة أنف (*)
دار تجار العيون فيها ولا	يبلغها الواصفون إن وصفوا
لم تنتسب قبله إلى أحد	ولا تحلت من الألى لسدف (*)
البحر والبر في يدي ملك	تشرق من نور وجهه الصدف
اختارها الله للإمام الذي	ثق بالله يشرف الشرف
تبارك الجامع على	طاعته والقلوب تختلف

في هذه الأبيات ينسب علي بن الجهم هذا القصر إلى هارون الواثق و يصفه بصفات عديدة مبينا قيمته الفنية و انه بني في روضة انف بالإضافة إلى موقعه الجغرافي الواقع على نهر دجلة فانه قد اختار هذا المكان ليكون قصرا لهذا الخليفة العادل .

وصف قصر الهاروني:

قال علي بن الجهم وهو يمدح المتوكل ويصف قصر الهاروني:

مازلت أسمع أن المملوك	تبني على قدر أخطارها
فللروم ما شاذه الأولون	وللفرس مآثر أحرارها

(1) – مقالة نور شملان "القصر الهاروني بين الطبري و علي بن الجهم " مجلة الفيصل السعودية ربيع الاول 1994 . ع 213، ص 96

\*أنف = شامخة من اناف و ناف الشيء نواف = ارتفع و اشرف ابن منظور لسان العرب دار بيروت ص 14 ص331  
\*سدف = الظلمة ابن منظور لسان العرب فح 6 ص 216

(2) – أبو الحسن علي ابن الجهم: الديوان، تح، خليل مردم بيك، دار المعارف، بيروت، دار الآفاق، ط2، دت، ص 14-15.

ص 96

\*أنف = شامخة من اناف و ناف الشيء نواف = ارتفع و اشرف ابن منظور لسان العرب دار بيروت ص 14 ص331  
\*سدف = الظلمة ابن منظور لسان العرب فح 6 ص 216

## الفصل الثاني:

## الشعر والشعراء في القصور العباسية

فلما رأينا بناء الإمام	رأينا الخلافة في دراهـا
بدائع لم ترها الفرس	ولا الروم في طول أعمارها
صحون تسافر فيها العيون	وتحصر عن بعد أقطارها
وقبة الملك كأن النـجو	م تفضي إليها بأسرارها
تجر الضوء لها سـجدا	إذا ما تجلت لأبصارها
إذا لمعت تستبين العيون	فيها منابت أشفارها
وإن أوقدت نارها بالعمرا	ق ضاء الحجاز سنا نارها
لها شرفات كأن الربيع	كساها الرياض بأنوارها
نضمن الفسيفس(*) نظم الحلي	لعون النساء أبقارها
فهن المصطحبات(*) برزن	بفصح(*) النصارى وإفطارها
فمنهن عاقصة شعرها	ومصلحة عقد زنارها
وسطح علي شاهق مشرف	عليه النخيل بأثمارها
إذا الريح هبت لها أسمعت	لما غنت القيان بأنواعها
وفوارة تأرها في السماء	فليست تقصر عن ثارها
ترد على المزن ما أزلت	على الأرض من صوب مدارها

\* - شرفات: القصر وهي أعاليه وهو ما يبني على أعلى الحائط، \* - غائصة: شعرها، وهي المرأة التي تشد شعرها في قفاها

\* - النوار: جمع نور وهو الزهر.

\* - الفسيفس: الفسيفساء: قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره.

\* - مصطحبات: الفتيات اللواتي يحنن الشموع الموقدة.

\* - فصح: وهو عيد النصارى.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

لو أن سليمان أدت له شياطينه بعض أخبارها

لأيقن أن لبني هاشم يفضلها عظم أخبارها

فلازلت الأرض معمورة بعمرك يا خير عمارها (1).

لم يجعل علي بن الجهم مقدمة قصيدة على منوال القدامى من مقدمة طليعة أو غزلية بل جعلها "مقدمة وثيقة الصلة بالموضوع فقد تحدث عن الملوك و شغفهم ببناء القصور و بين

أهمية تلك المباني في تقويم عقول أصحابها و أشار إلى ما خلفه الروم و الفرس من فن

معماري باهر إلا إن هذا الفن يتضاءل أمام قصر الخليفة الذي هو بصدده وصفه" (2).

والقصر الهاروني كل من رآه وتقع عليه عينه تتجلى له قوة الخليفة الإمام وعظمته وقوته.

ورغم أن شعوب الروم والفرس من السلف إلى الخلف قد اجتهدت في بناء القصور على طول أعمارها إلا أنها لا تضاهي قصور بني العباس قاطبة والقصور المارونية خاصة في حسن بهائه ورونقه فهو قصر تتيه الأعين أمامه لسعة مساحته مسافرة في خيالها منبهة به وبمتانة عمرانته الذي صممه أنامل عباسية خلدت أسمائها في تاريخ الحضارة والعمران وقبة هذا القصر لشدة ارتفاعها كأنها تلامس النجوم متخذة منها أنيسا لتخبرها بإسرارها ومن شدة جمال هذا المنظر وعظمته تخر الوفود له سجدا "وفود الزوار" ومنذ بنائه إلى آثاره وأطلاله في وقتنا الحاضر.

وإذا لمعت هذه القبة تظهر العيون ويظهر بريقها بل حتى موضع الأهداب منها .

وإذا أوقدت نارها بالعراق سنا نارها يقي أرض الحجاز وشرفات هذا القصر كان الربيع كساها بغطاء طبيعي من مختلف الزهور والرياحين التي يفوح عبيرها وأريجها ما يضيء عليها جمالا على جمال، وهذه الشرفات أيضا قد زخرفت بقطع صغيرة من الرخام ملونة بمختلف

(1) - على ابن الجهم: الديوان، تح، خليل مردم بك، بيروت، دار الأفاق، ط2، دت، ص، 28.

\*- القيان: جمع قبينة، وهي الأمة المغنية/ فوارة، منبع الماء، المندفع صاعدا، سليمان ابن داوود عليهم السلام، يضرب المثل بسلطانه على الجن و تسخيره لهم.

(2) - مقالة نور الشعلات: القصر الهاروني، بين الطبري وعلي بن الجهم، ص 97.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

الألوان وأبهاها وكان ضيائها يحاكي ضياء الشمس وهي تلمع كلمعان الذهبي ويشبهها بالنساء المتزينات بالحلي المتألثة وتارة يشبههن بالفتيات اللواتي يحملن الشموع وكأنهن فتيات نصارى في عيد الفصح وقد عقصت بعضهن شعرها وإحداهن تصلح زيارته أما سطح هذا القصر فهو شاهق يطل على النخيل وأثمارها في حين أن الريح إذا هبت فهي تنقل غناء الجواري والقيان داخل القصر إلى خارجه وما يزيد القصر جمالا وهي تلك الفوارة التي تندفق نحو أعالي السماء كأنها تطلب ثأرها منها وهذا دليل على قوة الماء فيها وغزارته وهنا ترد على المزن ما أنزلت من مياه أسقت ارض من صوب مدرارها.

وأمام عظمة هذا الصرح العباسي وعظمة تصميمه لو أن سيدنا سليمان عليه السلام أخبرته شياطينه بأخبار عن هذا القصر وهم عاجزون عن وصفه كأنه قصر من الخيال لأدرك أن ملوك بني هاشم في عظمتهم هذه فاقوا الأمم الأخرى في مجال العمارة والبناء.

وينهي الشاعر قصيدته بمدح الخليفة ويخبره أن الأرض لا تزال عامرة وآهلة مدام هو على وجهها

### داسة فنية للقصيدة:

### الموسيقى الخارجية:

هي موسيقى البيت الشعري، وتمثل الجانب الخارجي للقصيدة "تتمثل في الوزن والفاقية وهي بمثابة إطار يجسد تجربة الشاعر ويوافق طبيعة من حزن وفرح وغيرها من المشاعر والأحاسيس"<sup>(1)</sup>.

### 1- الوزن هو من بين أهم مكونات البيت الشعري:

وهو عند الخليل: مجموعة التفعيلات التي تسمى بحرا، وبحور الشعر العربي عددها 16 وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي والأخفش.

(1) - أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص 173.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

به تتراكب الألفاظ في وحدات ترتيبية في سياق إيقاعي يعمل على إشباع رغبات وعواطف

ووجدان الشاعر يجذب انتباه الآخرين له ولشعره، والألوان الشعرية تحدث جرسا موسيقيا في الأذن فتطرب الأذن لسماعها وعلى الأوزان الشعرية تبنى القصائد والأشعار في الشعر العمودي وغنى الشعر الحر أو شعر التفعيلية.

وهذه القصيدة من بحر المتقارب على وزن: فعلون4X .

**2- القافية:** لقد اختلف في تفويضها فقد عرفها الأخفش الاوسط على أنها آخر كلمة من البيت "وهي تختلف من بيت لآخر وهذا التعريف هو الشائع".

- أما التعريف الأقرب إلى الجميع هو تعريف الخليل ابن أحمد الفراهيدي حين عرفها بقوله: هي الحروف المحصورة بين آخر سكتين في البيت مع المتحرك قبل الساكن الأول وبهذا تكون القافية عنده إما كلمة أو أكثر من كلمة.

وهي القرار الأخير لنغم كل بيت وهي شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، والشعر لا يسمى هكذا حتى يكون له وزن وتكون له قافية ولها وظائف جمالية ودلالية وحتى سيميائية ولها أيضا دور فعال في الإيقاع ولها علاقة بكل العناصر المكونة للنص الشعري.

مثال:

ومازلت أسمع الملو ك تبني على قدر أخطارها

0//0/0/

طارها

**3- الروي:** هو احد المكونات الأساسية للبيت الشعري و"هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة واليه تنسب"<sup>(1)</sup>.

والروي أكثر الحروف شيوعا كالقافية وله دور فعال في بناء القصائد والأشعار.

(1) - الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 12.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

### الموسيقى الداخلية:

هي تمثل الجانب الداخلي للقصيدة ويعرفها شوقي ضيف "إن موسيقى الشعر لم يضبط منها إلا ظاهرها وهو ما تضبطه قواعد علمي العروض والقوافي ووراء هذه الموسيقى الظاهرة موسيقى خفية تتبع من اختيار الشاعر لكلماته وما بينها من تلائم في الحروف والحركات وكان للشعر أذنا داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع كل شاكلة وحركته بوضوح تام وبهذه الموسيقى الخفية يتفاعل الشعر"<sup>(1)</sup>، وتظم هذه الموسيقى الداخلية:

### \* الصورة الفنية:

هي وسيلة الشاعر في إخراج ما في داخله الكلي تصل إلى الآخر فهو يعتمد على

ملكة الخيال والتي تمكنه من إنتاج قصائد مستمدة من الواقع لكي يعطي رؤية متميزة.

فإذا أردنا تعريف الصورة الفنية نقول: "هي أية هيئة تخيرها الكلمات الشعرية بالذهن شريطة أن تكون هذه الهيئة معبرة وموجهة في آن"<sup>(2)</sup>.

فمن خلال شعر ابن الجهم خاصة في الوصف نجده يلجأ إلى الخيال فالخيال عنده هو الاستعارات والكنائيات فإننا لا نجده يسرف في استعمالها.

### 1- الاستعارة:

تشبيه حذف أحد طرفيه فهي "من أدق أساليب البيان تعبيراً وأروقها تأثيراً وأجملها تصويراً وأكملها تأدية للمعنى ولا غرر فهي منبثقة عن التشبيه"<sup>(3)</sup>.

وتنقسم الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى نوعين هما:

### 1- الاستعارة التصريحية: وهي التي يحذف فيها المشبه وصرح بالمشبه به

(1) - شوقي ضيف: في النقد الأدبي، ص 97، نقلا عن امل رجبان معيون القثامي الوصف عند علي بن الجهم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص 139.

(2) - عبد القادر الرباعي: الصور الفنية، في النقد الشعري، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1984، ص 85.

(3) - فضل حسين عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 1987، ص 158.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

2- الاستعارة المكنية: "وهي التي حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء منه أوصفة من لوازمه" (1).

وقد أبدع شاعرنا في استعمال الاستعارة سنعتي مثالا على ذلك:

### الاستعارة المكنية:

فلما رأينا الإمام رأينا الخلافة في دارها

شبه الخلافة هنا بشيء يمكن رؤيته كالإنسان مثلا فحذف المشبه وترك دالة عليه وهي الفعل "رأينا" على سبيل الاستعارة المكنية.

### الكناية:

وهي "لفظ أطلق أريد به لازم معناه حقيقي مع جواز إرادة هذا المعنى بالكنائي" (2).

فلها اثر بارز في المعنى فهي تضمن الحكم ويكون مصحوبا بدليله يقول الشاعر:

وقبة ملك كأن النجوم م تفضي إليها بأسرارها

وهي كناية عن شدة شفافية تلك القبة، حتى انعكست عليها صورة النجوم وكأنها تريد إفشاء أسرارها إليها.

ويقول أيضا:

إذا لمعت تستتير العيون ن فيها منابت أشفارها

وهذا البيت كناية عن شدة لمعان تلك القبة وبريقها، حتى أن العيون إذا أبصرتها فإنها ترى منابت أشفارها.

(1) - أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص 69..

(2) - المرجع السابق، ص 81.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

فالكناية مظهر من مظاهر البلاغة وفي هذه القصيدة يتبين لنا أن الشاعر استعمل معنى كبير بلفظ قليل فأضفت على الإبداع حسنا وبهاء وزادته وضوحا وجمالا.

### التشبيه:

وهو صفة الشيء بما قاربه وشاكلة من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع الجهات لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه.

### في قوله:

نظمن الفسيفس نظم الحلي لعون النساء وأبكارها

فهن كمصطحبات برزن يفصح النصارى وأفكارها

فقد شبه الشاعر هنا الشرفات بالفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة

### وفي موضع آخر يقول:

وفوارة ثارها في السماء فليست تقصر عن آثارها

فقد شبهها بالإنسان الذي تطلب ثأرها منه

من خلال استعراض الشواهد والاستعارات والكنائيات عند ابن الجهم يتبين لنا أن الصورة الفنية تمثل معاني وانطباعات الشاعر وتعكس لنا عقل الشاعر وقدرته على الخلق والإبداع.

### 1- الجناس: هو فن ينتمي لعلم البديع

تعريفه: في "اصطلاح البديعين" هو اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلاف المعنى

### مثال:

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

وفوارة ثأرها في السماء  
فليست تقصر عن ثأرها  
ثأرها وثأرها جناس.

و قوله:

وان أوقدت نارها بالعراب  
ق أضاء الحجاز سنا نارها  
"نأرها نارها" جناس.

و قول أيضا:

فلازلت الأرض معمورة  
بعمرك يا خير عمارها  
"معمورة وعمارها" جناس.

### 2- الطباق: هو أيضا فن من فنون البديع

تعريفه: "ويسمى المطابقة أو التضاد أو هو الجمع بين لفظين بينهما تضاد في المعنى"<sup>(1)</sup>.

أي هو الضد و النقيض

مثال:

وأنشأت تحج للمسلمين على ملحديها وكفارها

والطباق يضفي طبعاً جمالياً على النص الأدبي مما يجعله محبوباً لدى القراء وهو يعيش ثقافة الشاعر وحبوته العلمية.

### 3- التكرار: هو من الظواهر اللغوية.

تعريفه: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً"<sup>(2)</sup>.

(1) - أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص 175.

(2) - أمل رحيان معيون القناني: شعر الوصف عند علي بن الجهم ، ص 3.

## الفصل الثاني: الشعر والشعراء في القصور العباسية

تكرار الحرف: مثل: تكرار حرف الواو الذي لا يكاد يخلو أي بيت منه مثل:

واعلم أن عقول الرجال يقضي عليها بآثارها  
فللروم ما شاده الأولون وللفرس مآثر أحرارها  
تكرار الكلمات مثل:

فلما رأينا بناء الإمام رأينا "الخلافة" في دارها  
وكنا نعد نحوه فطمأنت نحوه جبارها

ويقول أيضا:

صحون تسافر فيها العيون وتسحر عن بعد أقطارها  
إذا ألمعت تستبين العيون ن فيها منابت أشفارها

وقد اعتمد ابن الجهم على الخيال في معظم تعابيره فقد لوحظ كثرة استعماله للتشبيه والاستعارات والكنائيات كما اعتنى بموسيقى شعره عناية فائقة فاهتم ببحور الشعر وقوافيه حيث تترك في أذن السامع أثرا موسيقي رائعا.

كما اهتم بالموسيقى الداخلية كالترنم والجناس والطباق وكل ما فيه نغم موسيقي رائع كان له أثر كبير في تجويد الشعر والتفنن في نظمه.

خاتمة

## خاتمة:

من خلال دراستنا "لشعر وصف القصور العباسية على ابن الجهم أنموذجاً" توصلنا إلى جملة من النتائج نوجزها على النحو التالي:

- أن موضوع وصف القصور التجأ إليه الشعراء في العصر العباسي تعبيراً عن حياة الحضارة والعمران.
- يعتبر وصف القصور موضوعاً جديداً في الشعر العربي فالعرب لم يعرفوه في العصر الجاهلي ولا حتى الأموي بل ظهر في العصر العباسي.
- ارتبط فن شعر وصف القصور العباسية بالخلافة والخلفاء ما جعل الشعراء يتنافسون في نظم قصائد في هذا الغرض، وما جعل أيضاً الخلفاء يجزلون بالعطاء عليهم.
- خرجت القصيدة المنظومة في غرض وصف القصور في العصر العباسي عن المقدمة التقليدية "الطللية" بل استهلكت القصائد وقتها بوصف مظاهر العمران أو مدح الخلفاء.
- وفي الأخير لانقول أننا أحطنا بهذه الإشكالية بقدر ما فتحنا المجال فيها وفي الخير نحمد الله أن وفقنا في هذا البحث المتواضع وهذه الدراسة البسيطة ونسأله أن يفتح لنا أبواب رحمته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### اولا /المصادر

- 1- ابو الحسين علي بن الجهم السامي .ديوان علي بن الجهم . تحقيق خليل مردم بيك. منشورات دار الافاق.بيروت. ط2. دت
- 2- ابو نواس .الديوان .دار المعارف.بيروت.المجلد2. ط3
- 3- البحتري ابو عبادة.تحقيق حسن كامل الصيرفي .دار المعارف.بيروت.ج2 دت
- 4- الجاحظ. البيان والتبيين. القاهرة .ج3..1932
- 5- الطبري .تاريخ الادب.دار المعارف.مصر.الجزء3..1968
- 6- عبد الله بن المعتز.الديوان.دار المعارف.بيروت.ج2.دت

### ثانيا/ المراجع

- 1- احمد ابو المجد الواضح في البلاغة . دار جرير للنشر. عمان الاردن2010
- 2- امين ابو الليل . محمد ربيع. العصر العباسي الاول الوراق للنشر و التوزيع 2006 ط1
- 3- البغدادي الخطيب تاريخ بغداد دار الكتب العلمية بيروت م1
- 4- سامي عبدين في الادب العباسي (قصر المامون و اثره على العصر). در النهضة العربية بيروت ط1
- 5- سد فهد الذويخ . صورة الاخر في الشر العربي. من العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي. عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط1. 2009. الاردن
- 6- شوقي ضيف. العصر العباسي الثاني. دار المعارف. القاهرة. ط1. دت. ص 53
- 7- عادل جابر صالح محمد. شفيق الرقب. تاريخ الادب العربي القديم . دار الصفاء للنشر و التوزيع . عمان. ط1 . 2010
- 8- عروة عمر. الشعر العباسي و ابرز اتجاهاته و اعلامه ديوان المطبوعات الجامعية 2010
- 9- علام اسماعيل نعمت . فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية . دالر المعارف مصر . ط2
- 10- محمد بن سعود بن عبد العزيز الحلبي. الحركة الادبية في مجالس هارون الرشيد (170هـ -193م) الدار العربية للموسوعات بيروت. ط1. 8 مج1
- 11- محمد موسى الوحش موسوعة اعلام الشعر العربي . دار دجلة . الاردن. دط 2008 .

### المعاجم:

- 1- ابن منظور .معجم لسان العرب .المجلدات. دار احياء التراث. بيروت .ط1.1988

## الرسائل والدوريات

### اولا/ الرسائل الجامعية

- 1- امل رحيان معيون القثامي. مذكرة ماجستير فن الوصف عند علي بن الجهم. جامعة ام القرى 1428هـ
- 2- ثروت محمود احمد الهمذان. مذكرة وصف القصور في الشعر العباسي. كلية الدراسات العليا فلسطين 2003
- 3- طه حسين. فروان و اخرون مذكرة العمارة في العصر العباسي كلية الهندسة. اليمن. د ت
- 4- عبد الله بن ابراهيم الجهيمان. مذكرة اتجاه الشعر الاسلامي في العصر العباسي الاول. جامعة الازهر. القاهرة. 1974. دط
- 5- مصطفى بيطام. مذكرة مظاهر المجتمع و مظاهر التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي. جامعة قسنطينة. 1985

### ثانيا/ الدوريات

- 1- رفاه تقي الدين عارف. العامة في بغداد في العصر العباسي الاول و الثاني(132هـ-334هـ) . جامعة بغداد. كلية التربية ابن رشد. مج7. ع25. 2011
- 2- مروان عاطف الضلاعين. دراسات العلوم الانسانية (السلع التجارية في اسواق بغداد في العصر العباسي الاول). جامعة الاردن. عمان. مج36. ع3. 2009
- 3- ناهضة مطر حسن. سلطة الجواري في العصر العباسي(158هـ-334هـ) جامعة واسط. كلية التربية العراف. دت

## الفهرس

.....	شكر وعرفان
.....	مقدمة
07.....	مدخل
15.....	الفصل الأول
15.....	حياة مجتمع بني العباس
15.....	1 - الحضارة العباسية
18.....	2- الحياة الاجتماعية في العهد العباسي
21.....	3- الحياة الأدبية في العصر العباسي
24.....	4- أسباب الازدهار الحضاري العباسي
35.....	الفصل الثاني : الشعر والشعراء في القصور العباسية
32.....	1- أهم شعراء القصور العباسية
43.....	2- أهم القصور العباسية ومواقعها
51.....	3- الأنموذج (علي بن الجهم)
.....	خاتمة
66.....	قائمة المصادر والمراجع